فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 21 محرم 1448هـ 6 يوليو/ تموز Monday 6 July 2026 | العدد 6438 | 14 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

عرعرة تودّع الأسير المحرر ماهر يونس في جنازة جماهيرية حاشدة

الناصرة/ فلسطين:

شيّع آلاف الفلسطينيين، أمس، جثمان الأسير المحرر ماهر يونس في جنازة جماهيرية مهيبة انطلقت من منزله في قرية عرعرة بالداخل الفلسطيني

2

حماس: تعاملنا بإيجابية مع المفاوضات ونتمسك بتسليم إدارة غزة للجنة الوطنية

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة حماس، أنها تعاملت بإيجابية ومسؤولية عالية خلال جولة المفاوضات الأخيرة،

2

حماس: إقامة (إسرائيل) مركز التراث في مطار القدس تصعيد خطير لتهويد المدينة

القدس المحتلة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن وضع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بمشاركة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو، حجر الأساس لما يسمى "مركز التراث" في موقع مطار القدس الدولي في بلدة قلنديا شمال القدس المحتلة؛ يشكّل تصعيداً خطيراً ضمن محاولات تهويد المدينة، عبر تحويل موقع المطار الفلسطيني التاريخي إلى مركز استيطاني بهدف فرض واقع تهويدي جديد على الأرض.

وأضافت الحركة، في تصريح صحفي أمس، أن المصادقة على خطة لتسريع بناء الفنادق الاستيطانية في الضفة المحتلة، إلى جانب التقارير التي تكشف عن خطط صهيونية للسيطرة على أكثر من 140 موقعاً أثرياً في مدينة الخليل؛ تأتي في إطار التوسيع الإجرامي للمشاريع الاستيطانية والاستيلاء على الأراضي والمعالم الفلسطينية،

2

شهيدان أحدهما رضيع في الضفة الغربية

القدس المحتلة/ فلسطين:

استشهد فتى وأصيب طفلان آخران، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم قلنديا شمالي القدس المحتلة، في حين استشهد طفل رضيع في محافظة رام الله والبيرة بعد منعه من الوصول إلى المستشفى عبر حاجز عسكري، في حوادث متزامنة تعكس تصاعد الانتهاكات بحق المدنيين في الضفة الغربية.

وأفادت وزارة الصحة في بيان صحفي، باستشهاد الفتى وليد نضال وليد أبو سنينة (16 عامًا)، وإصابة طفلين

2

شهيـــــدان ومصابـــــون في قصف إسرائيلـــــــي على غزة

غزة/ فلسطين:

استُشهد مدنيان وأُصيب عدد آخر بجروح، أمس، إثر قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين وسط مدينة غزة، في استمرار لعمليات القصف والاستهداف في مناطق متفرقة من القطاع. وقالت مصادر طبية إن شهيدين اثنين ارتقيا وأُصيب آخرون قرب مفترق السامر وسط مدينة غزة. وفي اعتداء منفصل، أُصيب عدد من المواطنين إثر قصف نفذته طائرة مسيّرة إسرائيلية استهدف حي الزيتون جنوبي مدينة غزة، بالتزامن مع إطلاق آليات الاحتلال النار شرق

2

إلقاء نظرة الوداع على جثمان شهيدين بمدينة غزة أمس (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

المفكر التميمي لـ«فلسطين»: (إسرائيل) بدأت بالأفول بعد 1000 يوم من الإبادة بغزة

3

إبـــادة

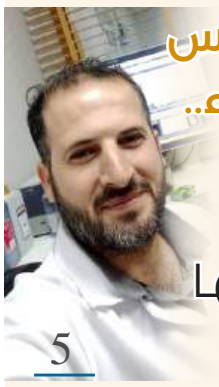

حكيمٌ أحيا الناس بالماء والدواء.. محمد الهبيل «غرفة عمليات متحركة» اغتالها الاحتلال

5

من الميدان

1000 يوم إبادة في غزة.. (إسرائيـــــل) تعـــــزل نفسها عـــــن العالم

7

نبض غزة

الثوابتة في «نبض غزة»: دمار 90 % من القطاع وخسائر بـ80 مليار دولار وانهيار المجتمع الدولي

8

حماس: تعاملنا بإيجابية مع المفاوضات ونتمسك بتسليم إدارة غزة للجنة الوطنية

غزة/ فلسطين:

أكدت حركة حماس، أنها تعاملت بإيجابية ومسؤولية عالية خلال جولة المفاوضات الأخيرة، مشيرة إلى أن "الأمور تسير إلى الأمام".

وأوضح الناطق باسم الحركة، حازم قاسم، في تصريح صحفي، أمس، أن الحركة تسعى إلى التوصل لمقاربات بشأن جميع القضايا بما يضمن وقف حرب الإبادة على الشعب الفلسطيني والبدء بإغاثة حقيقية وإعادة إعمار جميع مناطق قطاع غزة.

وشدد على أنه لا تراجع عن مسار تسليم جميع ملفات إدارة قطاع غزة إلى اللجنة الوطنية المستقلة.

وجدد الدعوة لجميع الأطراف للإسراع بإدخالها إلى أرض القطاع لتمكينها من أداء مهامها في خدمة المواطنين.

شهيدان أحدهما رضيع في الضفة الغربية

القدس المحتلة/ فلسطين:

استشهد فتى وأصيب طفلان آخران، مساء أمس، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم قلنديا شمالي القدس المحتلة، في حين استشهد طفل رضيع في محافظة رام الله والبيرة بعد منعه من الوصول إلى المستشفى عبر حاجز عسكري، في حوادث متزامنة تعكس تصاعد الانتهاكات بحق المدنيين في الضفة الغربية.

وأفادت وزارة الصحة في بيان صحفي، باستشهاد الفتى وليد نضال وليد أبو سنينة (16 عامًا)، وإصابة طفلين آخرين بالرصاص الحي في الأطراف السفلية، خلال اقتحام قوات الاحتلال مخيم قلنديا، حيث أغلقت مدخله وأطلقت الرصاص وقنابل الغاز باتجاه المواطنين.

وفي حادثة منفصلة، استشهد الطفل الرضيع أحمد معروف زيد (4 أشهر)، أمس، بعد أن منعت قوات الاحتلال الإسرائيلي عائلته من نقله إلى المستشفى عبر بوابة دير عمار العسكرية، غرب مدينة رام الله، رغم تدهور حالته الصحية وحاجته إلى تدخل طبي عاجل.

وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال أعاقت مرور العائلة عبر البوابة العسكرية، ما حال دون وصول الرضيع إلى المستشفى في الوقت المناسب، حيث وصل لاحقًا إلى المستشفى الاستشاري في رام الله وقد فارق الحياة.

كما أكد شهود عيان أن قوات الاحتلال قمعت مواطنين بالقرب من بوابة دير عمار، وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع، في وقت تواصل فيه إغلاق البوابة منذ نحو خمسة أشهر، ما يعزل آلاف السكان في القرى المجاورة ويقيّد وصولهم إلى الخدمات الصحية والإنسانية.

وشيّع الفلسطينيون جثمان الرضيع زيد في مسقط رأسه بقرية دير عمار، وسط حالة من الحزن والغضب، في ظل استمرار القيود الإسرائيلية المشددة على حركة المواطنين عبر الحواجز والبوابات العسكرية في الضفة الغربية، والتي تعيق بشكل متكرر وصول المرضى وفرق الإسعاف إلى المرافق الطبية، خصوصًا في الحالات الطارئة.

عرعرة تودّع الأسير المحرر ماهر يونس في جنازة جماهيرية حاشدة

الناصرة/ فلسطين:

شيّع آلاف الفلسطينيين، أمس، جثمان الأسير المحرر ماهر يونس في جنازة جماهيرية مهيبة انطلقت من منزله في قرية عرعرة بالداخل الفلسطيني المحتل، عقب وفاته إثر جلطة قلبية مفاجئة عن عمر ناهز 68 عامًا.

وشارك في مراسم التشييع حشود واسعة من أبناء الداخل الفلسطيني، إلى جانب قيادات وطنية وسياسية، وأسرى محررين، وشخصيات اجتماعية ودينية، حيث حمل المشيعون جثمان الفقيد على الأكتاف، مرددين هتافات وطنية في وداعه.

وانطلق موكب الجنازة من منزل العائلة، قبل أن يُؤدى عليه صلاة الجنازة في مسجد الظهرات بقرية عرعرة، ثم واصل المشيعون المسير إلى مقبرة قرية عارة، حيث ووري جثمانه الثرى في مسقط رأسه.

وكان يونس قد توفي فجر أمس إثر ذبحة صدرية، بعد نحو ثلاث سنوات من تحرره من سجون الاحتلال الإسرائيلي، التي أمضى فيها 40 عامًا متواصلة.

حماس: إقامة (إسرائيل) مركز التراث في مطار القدس تصعيد خطير لتهويد المدينة

القدس المحتلة/ فلسطين:

قالت حركة المقاومة الإسلامية حماس، إن وضع سلطات الاحتلال الإسرائيلي، بمشاركة مجرم الحرب بنيامين نتنياهو، حجر الأساس لما يسمى "مركز التراث" في موقع مطار القدس الدولي في بلدة قلنديا شمال القدس المحتلة؛ يشكّل تصعيداً خطيراً ضمن محاولات تهويد المدينة، عبر تحويل موقع المطار الفلسطيني التاريخي إلى مركز استيطاني بهدف فرض واقع تهويدي جديد على الأرض.

وأضافت الحركة، في تصريح صحفي أمس، أن المصادقة على خطة لتسريع بناء الفنادق الاستيطانية في الضفة المحتلة، إلى جانب التقارير التي تكشف عن خطط صهيونية للسيطرة على أكثر من 140 موقعاً أثرياً في مدينة الخليل؛ تأتي في إطار التوسيع الإجرامي للمشاريع الاستيطانية والاستيلاء على الأراضي والمعالم الفلسطينية، في تحدٍّ صارخ للقرارات الدولية التي تجرّم الاستيطان وتؤكّد عدم شرعيته.

وأكدت أن الخطوات الاستيطانية المتصاعدة التي تنفّذها حكومة الاحتلال الفاشي على الأرض الفلسطينية، لن تفلح في تزييف الواقع، أو في سلخ هذه الأرض عن هويتها الفلسطينية والعربية والإسلامية.

ودعت الحركة، الجامعة العربية ومنظمة التعاون الإسلامي، إلى التحرك العاجل لمواجهة مخططات الاحتلال الخبيثة، واتخاذ إجراءات جادة لحماية الأرض والمقدسات، ولا سيما في مدينة القدس المحتلة.

شهيدان ومصابون في قصف إسرائيلي على غزة

غزة/ فلسطين:

استُشهد مدنيان وأُصيب عدد آخر بجروح، أمس، إثر قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من المواطنين وسط مدينة غزة، في استمرار لعمليات القصف والاستهداف في مناطق متفرقة من القطاع.

وقالت مصادر طبية إن شهيدين اثنين ارتقيا وأُصيب آخرون قرب مفترق السامر وسط مدينة غزة.

وفي اعتداء منفصل، أُصيب عدد من المواطنين إثر قصف نفذته طائرة مسيّرة إسرائيلية استهدف حي الزيتون جنوبي مدينة غزة، بالتزامن مع إطلاق آليات الاحتلال النار شرق حي الشجاعية، ووقوع إطلاق نار مماثل في شمال بيت لاهيا.

كما نفذ جيش الاحتلال عمليات نسف واسعة طالت منازل ومباني سكنية شمال غرب بيت لاهيا، ما أدى إلى انفجارات عنيفة سُمع دويها في مناطق بعيدة وصولاً إلى خان يونس جنوب القطاع، وأثارت حالة من الهلع في صفوف النازحين، خصوصاً في المخيمات الشمالية، وسط صراخ الأطفال والنساء.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

وفي وسط القطاع، رُصدت خروقات عسكرية تمثلت في إطلاق قنابل إنارة بكثافة في محيط مفترق المطاحن بين خان يونس ودير البلح، تزامناً مع تقدم دبابات إسرائيلية جنوب شرق مخيم المغازي وإطلاق نار كثيف في المنطقة.

وفي جنوب القطاع، أُصيب مواطن برصاصة في الرأس قرب أحد المخيمات غرب خان يونس، فيما أطلقت مسيّرات إسرائيلية النار بكثافة في محيط أبراج حمد ومخيم قطر شمال المدينة، إلى جانب استهداف مراكب الصيادين في عرض البحر.

من جهتها، قالت وزارة الصحة في بيان صحفي، إن المنظومة الصحية في غزة تعرّضت لدمار واسع خلال الحرب، أدى إلى خروج 38 مستشفى و96 مركزاً صحياً عن الخدمة، واستشهاد أكثر من 1700 من الكوادر الطبية، إضافة إلى اعتقال 320 من العاملين في القطاع الصحي.

وأضافت الوزارة أن النقص في الأدوية تجاوز 51% وفي المستلزمات الطبية 59%، في ظل استمرار إغلاق المعابر، مشيرة إلى ارتفاع حصيلة الشهداء إلى 73,074 شهيداً و173,537 مصاباً منذ بدء الحرب، بينهم 1,059 شهيداً منذ سريان وقف إطلاق النار.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00972597563838
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
لمتابعة موقع صحيفة فلسطين على الإنترنت امسح الباركود
لمتابعة أعداد صحيفة فلسطين امسح الباركود

المفكر التميمي لـ"فلسطين": (إسرائيل) بـــــدأت بالأفـــــول بعد 1000 يوم من الإبادة بغزة

لندن-غزة/ نبيل سنونو:

قال المفكر السياسي عزام التميمي، إن (إسرائيل) بدأت بالأفول بعد 1000 يوم من الإبادة الجماعية بغزة، مؤكدًا أنه "لا مستقبل لها بالمنطقة".

وأوضح التميمي، لصحيفة "فلسطين" أمس، أنه على الرغم من قدرة (إسرائيل) المستمرة حتى الآن على التنكيل بضحاياها وعلى البطش بكل من يتحداها ويندد بجرائمها، إلا أن نجمها بدأ يأفل، ولا مستقبل لها.

المفكر السياسي عزام التميمي

وتابع: "هذه الدويلة المصطنعة، والبؤرة الاستعمارية المغروسة في قلب العالم الإسلامي عنوة، ما كانت لتبقى، وما كانت لتستمر في ارتكاب جرائمها، لولا الغطاء الذي يوفره لها النظام الدولي الجائر، الذي بدأ يفقد مصداقيته، وتهتز شرعيته، في أعين أعداد متزايدة من الناس، وبات كثير من المراقبين يرون أنه آيل إلى السقوط لا محالة".

ورأى التميمي، أن تحولا غير مسبوق طرأ في الرأي العام العالمي تجاه قضية فلسطين منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢٣، وتبدلت نظرة كثير من الناس إلى (إسرائيل)، مضيفا: "شهدنا على مدى عامين من الإبادة الجماعية والتطهير العرقي المنظم والجرائم البشعة ضد الإنسانية عددا متزايدا من الناس، بما في ذلك أعداد من المؤثرين والمشاهير في عالم السياسة والفن والرياضة، حول العالم يفتحون أعينهم للمرة الأولى على بشاعة الفكرة الصهيونية وخطورة المشروع الصهيوني".

وبين أن الكثيرين "فوجئوا بأن الصهيونية ليست، كما كان يُدعى على مدى عقود وكما حاول أنصارها عبر السينما والإعلام تزويقها، حركة خرجت من رحم المعاناة اليهودية لتعيد اليهود المشردين والمضطهدين إلى أرض الميعاد وتقيم لهم دولة يأمنون فيها على أنفسهم من القتل والتشريد، وإنما حركة استعمارية استيطانية إحلالية، تؤمن بتفوق العنصر اليهودي على كل ما عداه، وتبيح لمن يدعون النطق باسم اليهود ارتكاب أبشع الجرائم في سبيل تحقيق غاياتها".

وأشار إلى أبرز المتغيرات التي وقعت خلال الألف يوم الماضية، و"التي شهدت أيضاً حرباً عدوانية ظالمة على إيران وعلى لبنان مع استمرار الإجرام الصهيوني ضد أهل فلسطين في غزة والضفة الغربية"، ذاكرا منها وجود "صحوة" في صفوف الجيل الجديد من أبناء كثير من اليهود في الولايات المتحدة وأوروبا، الذين شاركوا، ومازالوا، في الاحتجاجات ضد ممارسات (إسرائيل)، ويعلنون تبرأهم منها، ويناؤن بأنفسهم عما يصدر عنها من أفعال.

ورأى التميمي أن هذا التحول في الرأي العام لم يُترجم بعد إلى مواقف سياسية حاسمة من قبل الحكومات الغربية التي لم تزل تدعم (إسرائيل) سياسياً ودبلوماسياً واقتصادياً وعسكرياً، إلا أنه بات يشكل ضغطاً شديداً عليها، ويرى فيه بعض المحللين مؤشراً على أن الصهيونية باتت في وضع حرج جداً، وأن المستقبل لن يكون لصالحها.

وقال إن من علامات ذلك تجرؤ الكثيرين، من ساسة ومؤثرين وإعلاميين، على اللوبي الصهيوني في أمريكا وفي بعض بلدان أوروبا، وحديثهم العلني عن وجود إعادة النظر فيما تقدمه حكوماتهم من دعم "لقتلة الأطفال في فلسطين وإيران ولبنان".

وربط التميمي هذه التحولات بأخرى مشابهة في الرأي العام أفضت إلى انسحاب الولايات المتحدة من فيتنام في سبعينيات القرن الماضي وإلى توقف الدول الغربية عن دعم نظام الأبارتايد العنصري في جنوب أفريقيا في ثمانينياته.

وأكد أن هذه التحولات كشفت عن مدى نفاق المنظومة الدولية، وعجز محاكمها ومؤسساتها، التي كان يفترض فيها إقامة العدل في الأرض وفرض احترام حقوق الإنسان، والحفاظ على الكرامة الإنسانية، بعد حربين عالميتين طاحنتين أودتا بأرواح ملايين البشر.

ومنذ أن شنت (إسرائيل) حرب الإبادة على قطاع غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، استشهد أكثر من 73 ألف مواطن، وأصيب ما يزيد على 173 ألفا آخرين، إضافة إلى دمار واسع طال نحو 90% من البنية التحتية المدنية في القطاع، وفق بيانات رسمية.

ورغم التوصل إلى اتفاق لوقف حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة، تواصل قوات الاحتلال خروقاتها عبر شن هجمات واعتداءات متواصلة منذ دخوله حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول 2025.

مختصون: منظومة العدالة الدولية تفككت أمام اختبار غزة خلال ألف يوم من الإبادة

غزة/ فلسطين:

أكد إعلاميون وحقوقيون أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة كشفت ازدواجية صارخة في المعايير الدولية، وأظهرت عجز منظومة العدالة الدولية عن محاسبة الاحتلال على جرائم الحرب المرتكبة خلال نحو ألف يوم من الإبادة، معتبرين أن هذه المنظومة تعرّضت لتفكك فعلي بسبب غياب الإرادة السياسية وتسييس تطبيق القانون الدولي.

جاء ذلك خلال ندوة إلكترونية نظمها المركز الفلسطيني للدراسات السياسية، أمس، بعنوان: "ألف يوم من الإبادة: غزة وتفكك السردية الأخلاقية للنظام الدولي"، بمشاركة نخبة من الباحثين والإعلاميين والحقوقيين الفلسطينيين، وإدارة الصحفي أيمن دلول، الذي دعا إلى الانتقال من التوصيف إلى الفعل وتحليل أعمق للمرحلة الراهنة.

واستعرض مدير المكتب الإعلامي الحكومي إسماعيل الثوابتة حجم الكارثة الإنسانية في غزة، واصفًا ما جرى بأنه "ألف يوم من الاستئصال والتهجير القسري والتدمير الشامل"، مشيرًا إلى أن نحو 2.4 مليون فلسطيني تعرضوا لسياسات ممنهجة من القتل والحصار والتجويع.

وأوضح أن أكثر من 90% من البنية التحتية في القطاع دُمّرت، فيما فرض الاحتلال سيطرة عسكرية على أكثر من 80% من المساحة، إضافة إلى إلقاء أكثر من 223 ألف طن من المتفجرات.

من جهته، قال الكاتب والإعلامي وسام عفيفة إن حرب غزة كشفت حدود النظام الدولي، وعرّت ازدواجية المعايير في التعامل مع القضايا الإنسانية، مشيرًا إلى أن خطاب حقوق الإنسان يُستخدم بشكل انتقائي.

وأوضح أن مجلس الأمن فقد فاعليته نتيجة الفيتو الأمريكي المتكرر، ما حوّله إلى أداة لإدارة العجز بدلًا من حفظ السلم الدولي، مؤكدًا أن ذلك أدى إلى إفراغ القانون الدولي من مضمونه.

وأشار إلى أن غزة لم تسقط المؤسسات الدولية ماديًا، لكنها أسقطت "صورتها الأخلاقية"، داعيًا إلى خطاب إعلامي فلسطيني قائم على المساءلة وكشف التناقضات الدولية.

بدوره، أكد الحقوقي علاء الاسكافي أن ما يجري في غزة يرقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية مع مؤشرات على الإبادة الجماعية.

وأشار إلى أن قرارات محكمة العدل الدولية لم تُنفذ، في حين تعثرت إجراءات المحكمة الجنائية الدولية بسبب غياب الالتزام الدولي، ما يعكس – بحسب قوله – أزمة في تطبيق القانون وليس في وجوده.

وفي ختام الندوة، أكد مدير المركز رامي خريس أن أخطر ما أفرزته الحرب ليس حجم الدمار فقط، بل التحول في موقع القضية الفلسطينية داخل النظام الدولي.

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

الموضوع/ مذكرة تبليغ قرار استئنافي

إلى المستأنف ضده/ محمد جمعه عياده أبو عرار من السبع وسكان رفح سابقاً والمقيم حالياً في جمهورية مصر العربية ومجهول محل الإقامة فيها الآن، لقد عادت القضية أساس 2026/46 وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) والمتكونة بينك وبين المدعية/ ساجدة عماد عياده أبو عرار من السبع وسكان رفح سابقاً والآن نازحة في خانيونس من مقام محكمة الاستئناف الشرعية بخانيونس مصدقة بموجب القرار الاستئنافي رقم (121) المؤرخ في 2026/6/24 ، وأن لك الحق في الطعن أمام مقام المحكمة العليا الشرعية خلال عشرين يوماً من تاريخ تبليغك بالقرار الاستئنافي، لذلك صار تبليغك حسب الأصول وحرر في 2026/7/1.

قاضي محكمة رفح الشرعية
القاضي الشرعي الشيخ / محمود مجدي أبو حماد

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ / إعلان خصوم

إلى المدعى عليه/ أسامة عبد القادر عبد الله الصبيحي من بشيت وسكان رفح سابقاً ومجهول محل الإقامة في بلجيكا الآن وآخر محل إقامة خان يونس شارع البراق الجنوبي مخيم النور هوية (403702160)، يقتضي حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/8/9م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 2026/237م وموضوعها ((تفريق للضرر من الغياب)) المرفوعة عليك من قبل المدعية / ياسمين بنت موسى بن عبد ربه المغير من يبنا وسكان رفح سابقاً والآن نازحة في مواصي خانيونس هوية (408468718) ، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك يجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً لذلك صار تبليغك حسب الأصول . وحرر في 2026/7/5م.

رئيس محكمة رفح الشرعية
الشيخ الدكتور/ أيمن خميس حماد

1000 يوم من الإبـــــادة وخدمات "التأهيل الطبي" تصـــارع لأجل البقاء

غزة/ عبد الله التركماني:

بينما تتلاشى آمال الشفاء تحت وطأة حرب الإبادة المستمرة لأكثر من 1000 يوم، يجد المسن خالد غبن (71 عاماً) نفسه في مواجهة معركة أخرى، معركة الانتظار. أصيب غبن بجلطة دماغية مفاجئة، حولت حياته وحياة أسرته إلى كابوس.

يقول نجله عامر غبن لصحيفة "فلسطين": "والدي كان رجلاً نشيطاً، يملأ البيت بهجة وحياة. فجأة، أصيب بجلطة دماغية تسببت بشلل نصفي في أطرافه، وأصبح يعاني صعوبة بالغة في النطق والبلع. كل ما نتمناه هو أن يحصل على جلسات العلاج الطبيعي التي قد تعيد إليه جزءاً من عافيته".

لكن الأمل يصطدم بواقع مرير. ففي ظل التدمير الهائل الذي لحق بالمستشفيات والمراكز الصحية في القطاع، أصبح الحصول على العلاج الطبيعي رفاهية لا يملكها الكثيرون. يضيف غبن الابن: "اضطررنا لانتظار أسبوعين كاملين للسماح لوالدي بالدخول إلى مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية. أسبوعان من القلق والخوف، ونحن نرى والدي يتدهور أمام أعيننا. المستشفى يعاني نقصاً حاداً في الأسرة، ووالدي وعشرات من المرضى مثله في قوائم انتظار طويلة".

وأضاف: "كل يوم يمر هو يوم نخسره من فرصة شفائه. إنها مأساة حقيقية أن نرى أحباءنا يعانون ولا نستطيع فعل شيء لهم بسبب هذا الحصار الظالم وهذه الحرب المدمرة".

معاناة المسن غبن ليست فردية، بل هي صدى لمعاناة آلاف المرضى في غزة الذين يواجهون مصيراً مشابهاً، حيث أصبحت الرعاية الصحية الأساسية حلماً بعيد المنال.

خطر متزايد

وتعد الجلطات الدماغية هي ثالث سبب للوفاة في غزة، مع تسجيل نحو 2000 إصابة سنويا، بمعدل إصابة واحدة كل 5 ساعات، ووفاة واحدة كل 18 ساعة، فيما يتراوح عدد الوفيات السنوية بين 500 و600 حالة. ويعد من أبرز أعراضها الإصابة بالشلل النصفي الذي يتطلب تدخلا تأهيليا في مراكز العلاج الطبيعي.

وبعد مرور أكثر من 1000 يوم على حرب الإبادة الإسرائيلية، يواجه قطاع العلاج الطبيعي والتأهيل في غزة واقعاً كارثياً. فالمستشفيات والمراكز المتخصصة، التي كانت بالكاد تلبي الاحتياجات قبل الحرب، أصبحت الآن في حالة يرثى لها. مستشفى الوفاء للتأهيل الطبي والجراحة التخصصية، الذي كان يعد من أبرز الصروح الطبية في هذا المجال، تعرض لتدمير هائل واستهداف متكرر، مما أجبره على العمل من مقر مؤقت في مجمع أبو خضرة الطبي بمنطقة السرايا وسط غزة.

هذا التدمير أدى إلى نقص حاد في عدد الأسرة والأقسام المتخصصة، مما يفاقم من أزمة قوائم الانتظار الطويلة للمرضى الذين يحتاجون إلى رعاية تأهيلية عاجلة.

وتشير التقديرات إلى أن حوالي 42% فقط من المرافق الصحية في القطاع ما زالت تعمل، ومعظمها يقدم خدمات جزئية وغير كافية. ورغم وجود بعض المراكز الأخرى، مثل مركز "أطباء حول العالم" التركية في خان يونس الذي أعيد افتتاحه جزئياً، إلا أن القدرة الاستيعابية لهذه المراكز لا تتناسب إطلاقاً مع حجم الكارثة الإنسانية والاحتياجات المتزايدة للعلاج والتأهيل.

وتقدر منظمة الصحة العالمية أن نحو ثلاثة وأربعين ألفا من المصابين في غزة تعرضوا لإصابات مغيرة للحياة، منذ تشرين الأول/أكتوبر 2023، وأن أكثر من خمسين ألف إصابة مرتبطة بالحرب تحتاج إلى تأهيل طويل الأمد.

البحث عن بديل

في ظل هذا الواقع المتردي، تبحث العائلات عن حلول بديلة، حتى لو كانت مكلفة وشاقة. هذا ما فعلته السيدة ثناء مهنا (68 عاماً)، التي أصيبت بمشكلة في ساقيها تتطلب جلسات علاج طبيعي منتظمة.

تقول مهنا لـ"فلسطين": "بعد أن رأيت الازدحام الشديد في المستشفيات والمراكز القليلة التي ما زالت تعمل في تقديم خدمة التأهيل الطبي بعد الإصابة، والطوابير الطويلة التي يضطر المرضى للانتظار فيها لساعات، بل لأيام، قررت أن أستقدم متخصصاً في العلاج الطبيعي إلى منزلي. كان قراراً صعباً ومكلفاً، لكنني لم أجد بديلاً".

تضيف: "خشيت أن يؤدي الانتظار الطويل في المستشفيات إلى تعطل عضلات ساقي بشكل دائم. الأطباء أكدوا لي أن العلاج الطبيعي المبكر والمستمر هو مفتاح الشفاء، وأن أي تأخير قد تكون له عواقب وخيمة. فكرت في حالتي وحالة غيري من كبار السن، كيف يمكننا تحمل مشقة الذهاب والانتظار في هذه الظروف الصعبة؟ المستشفيات بالكاد تستوعب جرحى الحرب، فما بالكم بمن يحتاجون إلى علاج تأهيلي؟".

وتتابع: "هذا الوضع جعلنا نشعر بأننا متروكون لمصيرنا، وأن الحصول على أبسط حقوقنا في العلاج أصبح حلماً بعيد المنال. أدفع كل ما أملك لأحصل على جلسة علاج في منزلي، فقط لأتجنب هذا العذاب وهذا الإهمال".

تردي الوضع الصحي

وأكد مدير وحدة المعلومات الصحية بوزارة الصحة في قطاع غزة زاهر الوحيدي، أن القطاع الصحي في غزة يعاني من نقص حاد وغير مسبوق في الأدوية والمستهلكات الطبية، حيث نفد نحو 52% من مخزون الأدوية الأساسية و59% من المستلزمات الطبية بعد مرور أكثر من 1000 يوم على حرب الإبادة الإسرائيلية.

وقال الوحيدي لـ"فلسطين": "نواجه أيضاً أزمة خانقة في القدرة الاستيعابية للمستشفيات، حيث تجاوز إشغال الأسرة في المستشفيات العاملة 300% من طاقتها الأصلية، مما يجبرنا على وضع المرضى في مستشفيات ميدانية وخيام. ونتيجة لذلك، هناك أكثر من 20 ألف مريض ينتظرون دورهم للحصول على العلاج أو التحويل إلى الخارج".

ولفت النظر إلى أن البنية التحتية الصحية دمرت بشكل شبه كامل، قائلاً: "لقد دمرت قوات الاحتلال أو أخرجت عن الخدمة ما بين 94% إلى 95% من منشآتنا الصحية. المستشفيات القليلة المتبقية تعمل بأقل من طاقتها بكثير، وتواجه نقصاً حاداً في كل شيء حتى في الطواقم الطبية، وبلا دواء ومستلزمات طبية أساسية".

وحذر الوحيدي من تفاقم الأزمة الإنسانية والصحية، مشيراً إلى أن "أكثر من 19,000 جريح بحاجة ماسة إلى تأهيل طويل الأمد، لكن القدرة الاستيعابية لمراكز التأهيل شبه معدومة بعد تدميرها".

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة الوسطى الشرعية

إعلام حكم غيابي (صورة)

القاضي / أحمد توفيق العبادلة
المدعية / رشا يوسف عودة أبو مدين من السبع وسكان الزهراء هوية رقم (802554204) وكيلها/ أ. إياد محمد النجار.
المدعى عليه الأول/ رامز يوسف عودة أبو مدين من السبع وسكان الزهراء هوية رقم (800100315).
المدعى عليه الثاني/ مديرية الأحوال المدنية بمديرية داخلية الوسطى - دير البلح.
نوع الدعوى/ إثبات وفاة مفقود.
الأسباب الثبوتية/ الدعوى والطلب ونتائج البحث والتحري والإقرار الجزئي والبينة الشخصية.

القرار

بناءً على الدعوى والطلب ونتائج البحث والتحري والإقرار الجزئي والبينة الشخصية وعملاً بالمواد 16, 18, 38, 39, 81, 83 من قانون أصول المحاكمات الشرعية والمواد 119, 120 من قانون حقوق العائلة وحيث أثبتت المدعية رشا المذكورة دعواها بوفاة المفقود رائد بن يوسف بن عودة أبو مدين بالبينة الشخصية فقد حكمت للمدعية رشا المذكورة على المدعى عليه رامز المذكور بوفاة رائد المذكور وانحصار إرثها الشرعي والانتقالي أمه ثريا بنت خلف بن فريح أبو مدين وفي إخوته رشا ورامز المذكورين المتولدين من زوجها المتوفى قبلها يوسف بن عودة بن فريح أبو مدين بتاريخ 2021/4/28م فقط ولا وارث له سوى من ذكر وليس له وصية واجبة أو اختيارية وأن المسألتان الإرثية والشرعية قد صحت في الأموال والأملاك والانتقالية كل واحدة منهما من ثمانية عشر سهماً يخص الأم ثريا المذكورة ثلاثة أسهم ويخص رامز المذكور عشرة أسهم ويخص المدعية الأخت الشقيقة رشا خمسة أسهم ولا وارث للمتوفاة سوى من ذكر وذلك من تاريخه أدناه وعينت المدعى عليه رامز المذكور قيماً شرعياً دائماً على أموال وأملاك شقيقه المتوفى رائد المذكور المحكوم بوفاته اعتباراً من تاريخه أدناه لإدارتها والمحافظة عليها لما فيه الحظ والمصلحة لجهة الورثة "حكماً وجاهياً" بحق المدعية والمدعى عليه الأول قابلاً للاستئناف "غيابياً" بحق المدعى عليه الثاني ممثل وزارة الداخلية قابلاً للاعتراض والاستئناف "حكماً موقوف النفاذ على تصديق محكمة الاستئناف الشرعية وفهم ذلك لوكيلة المدعية والمدعى عليه الأول في المجلس (يجب على الجهة التي يناط بها التنفيذ أن تبادر إليه متى طلب منها وعلى كل سلطة وكل قوة أن تعين على إجرائه ولو باستعمال القوة الجبرية متى طلب منها ذلك طبقاً لنصوص القانون). وحرر في 22 ذو الحجة 1447 هجرية وفق 8 / 6 / 2026م.

قاضي محكمة الوسطى الشرعية
فضيلة القاضي/ أحمد توفيق العبادلة

دولة فلسطين
السلطة القضائية
المجلس الأعلى للقضاء الشرعي
محكمة رفح الشرعية الابتدائية

مذكرة تبليغ / إعلان خصوم

إلى المدعى عليه/ محمد يوسف محمد فوجو من رفح ومجهول محل الإقامة في المملكة العربية السعودية وثيقة سفر مصرية P00126097 يقتضى حضورك إلى هذه المحكمة يوم الأحد الموافق 2026/8/9م الساعة التاسعة صباحاً للنظر في الدعوى أساس 211/ 2026م وموضوعها ((تفريق للضرر من الشقاق والنزاع)) المرفوعة عليك من قبل المدعية / منار رجاء محمد أبو محسن المشهورة فوجو من صميل يافا وسكان رفح سابقاً ونازحة في مواصي خانيونس هوية 802077054 ، وإن لم تحضر في الوقت المعين أو ترسل وكيلاً عنك يجر بحقك المقتضى الشرعي غيابياً لذلك صار تبليغك حسب الأصول". وحرر في 05 / 07 / 2026م.

رئيس محكمة رفح الشرعية
الشيخ الدكتور/ أيمن خميس حماد

تُخصص صحيفة "فلسطين" هذه الصفحة لتوثيق سِيَر الأطباء والعاملين في المنظومة الصحية، الذين استشهدوا بنيران الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة على غزة؛ تقديرًا لدورهم الإنساني والمهني في إنقاذ الأرواح بالرغم من المخاطر الجسيمة. وتسلّط الضوء على مسيرتهم العلمية والعملية، وشهادات ذويهم وزملائهم ودورهم في خدمة المرضى، إلى جانب الظروف التي استشهدوا فيها في أثناء أداء واجبهم أو بسبب استهدافهم. نهدف إلى حفظ ذاكرتهم المهنية والإنسانية، وإبراز حجم الخسارة التي لحقت بالقطاع الصحي من جراء استهداف كوادره عمدًا، بما يعكس الأثر العميق الذي تركه رحيلهم في المجتمع الفلسطيني، ويُوثّق تضحياتهم بوصفها جزءًا من ذاكرة الحرب وسجلها الإنساني.

حكيمٌ أحيا الناس بالماء والدواء..

محمد الهبيل "غرفة عمليات متحركة" اغتالها الاحتلال

غزة/ يحيى اليعقوبي:

منذ الساعات الأولى لحرب الإبادة، لم يفارق الحكيم محمد موسى الهبيل حقيبته الطبية، متنقلًا بين شوارع مدينة غزة لإسعاف الجرحى والمصابين، قبل أن يواصل عمله في مجمع الشفاء الطبي ثم المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، رافضًا مغادرة مدينته أو التخلي عن رسالته الإنسانية. ولم تقتصر جهوده على إنقاذ الأرواح داخل المستشفيات، بل امتدت إلى دعم صمود السكان عبر تشغيل بئر مياه خاص به لتزويد مئات العائلات بالمياه، حتى استهدفه الاحتلال الإسرائيلي بصاروخ مباشر، في حين كان يؤدي هذه المهمة، ليرتقي شهيدًا برفقة نجله الصغير موسى، في مشهد يلخص حجم الاستهداف لكل من يتمسك بالحياة في غزة.

لم يعرف الحكيم محمد موسى الهبيل (38 عامًا) الراحة يومًا، ولم تنحصر رسالته الإنسانية داخل أروقة المستشفيات، إذ بادر خلال الحرب إلى تشغيل بئر مياه يملكه في منطقة "أبو إسكندر" شمال مدينة غزة، وكان يشرف بنفسه، برفقة شقيقه رامي، على إيصال المياه يوميًا إلى نحو 400 عائلة، في محاولة للتخفيف من معاناة السكان وتعزيز صمودهم.

وفي يوم الاثنين 15 يونيو/حزيران 2026، عاد الهبيل من مناوبته في قسم الطوارئ بمجمع الشفاء الطبي، ليتولى مهمته الثانية في خدمة الأهالي. صعد إلى سطح منزله لمتابعة ضخ المياه، بينما كان أبناء أشقائه يلهون في بركة صغيرة ملأها لهم. وبعد دقائق غادر الأطفال، إلا أن نجله الأصغر موسى (5 أعوام) أصر على البقاء إلى جوار والده الذي لم يره منذ ساعات الصباح.

كان المشهد إنسانيًا خالصًا؛ أبٌ يوزع المياه على جيرانه وطفله يحتضنه، في مرأى من طائرات الاحتلال المسيّرة التي كانت تحلق في الأجواء. لكن ذلك لم يمنع الطائرة الإسرائيلية من إطلاق صاروخ واحد أنهى حياتهما، واختلطت دماؤهما بالمياه التي كانا يوزعانها على العطشى.

يروي شقيقه رامي الهبيل، الذي كان في المنزل لحظة القصف، تفاصيل اللحظات الأولى قائلًا: "بعد الانفجار صعدت إلى السطح، فوجدت بركة من الدماء أسفل أخي، وكان قد استشهد على الفور، أما طفله موسى فكان لا يزال على قيد الحياة، حملته إلى المستشفى، لكنه استشهد متأثرًا بجراحه".

ويستعيد رامي بدايات مبادرة تشغيل البئر، قائلًا لصحيفة "فلسطين": "طوال الحرب كان يشغل البئر لتوفير المياه للأهالي، وفي يومه الأخير جمع بين واجبه المهني في علاج المرضى وواجبه الإنساني في إيصال المياه للسكان".

ولا يجد رامي تفسيرًا لاستهداف شقيقه سوى أن البئر كان يمثل شريان حياة للمنطقة، مضيفًا: "عمارتنا ليست

الأعلى في المنطقة، ولسنا قريبين من مناطق القتال. استهدفونا لأننا كنا نعزز صمود الناس. في السابق كانت طائرات (كواد كابتر) تطلق النار علينا فنختبئ، أما اليوم فأصبحت تقصفنا بالصواريخ".

ويشير إلى أن عائلته وعائلة شقيقه اضطرتا للنزوح مع بداية الحرب إلى جنوب القطاع، قبل أن يعود الشقيقان وحدهما إلى مدينة غزة لمواصلة خدمة الأهالي.

غرفة عمليات متحركة

على مدار نحو 18 عامًا من العمل في مهنة التمريض، عرف محمد الهبيل بإنسانيته وتفانيه، حتى أطلق عليه المقربون لقب "غرفة عمليات متحركة"، خاصة خلال الاجتياحات الإسرائيلية المتكررة لمناطق شمال غزة.

ويقول شقيقه إن الهبيل كان على رأس عمله في مجمع الشفاء الطبي خلال اقتحامه في بداية الحرب، ولم يغادره إلا قبل ساعات من محاصرته وإلحاق دمار واسع به، ثم واصل رسالته الإنسانية في المستشفى الأهلي العربي "المعمداني".

ويضيف بفخر: "كان يعمل في قسم استقبال الطوارئ لأنه كان يرى نفسه أكثر قدرة على خدمة أكبر عدد من الجرحى والمصابين، وأنا واحد ممن أنقذ حياتهم".

ويستذكر إصابته في أغسطس/آب 2025، عندما تعرض لقطع في شريان الفخذ إثر قصف إسرائيلي أدى إلى استشهاد زوجته، قائلًا: "دخلت المستشفى في حالة حرجة جدًا، وبقيت في العناية المركزة 35 يومًا، وكان أخي يتابع علاجي بنفسه حتى تعافيت".

حصل محمد الهبيل عام 2008 على دبلوم التمريض من الكلية الجامعية، ثم أكمل درجة البكالوريوس، وتنقل بين أقسام العناية المكثفة والصدرية، قبل أن يستقر في قسم استقبال الطوارئ، الذي ظل يعتبره مكانه الأقرب إلى رسالته الإنسانية.

ولإيمانه بأهمية مهنة التمريض، شجع أبناء شقيقه على الالتحاق بهذا التخصص، إذ يقول رامي: "أقنع ابني محمد بدراسة التمريض، وبعد ثلاث سنوات من الدراسة أشرف بنفسه على تدريبه، ثم التحق ابني الثاني ساجد بالتخصص ذاته".

وكان يردد دائمًا، بحسب شقيقه: "الحياة ليست مالًا ولا راتبًا، سنرحل جميعًا، وخدمة الناس هي المكسب الحقيقي في الدنيا والآخرة".

"كان ملاكًا في البيت"

وتصفه زوجته ريهام شاهين بأنه "الرفيق والصديق والحبيب والزوج الوفي"، مؤكدة أنه لم يبخل يومًا بعطائه أو اهتمامه، مهما اشتدت ظروف الحرب.

وتقول: "كان كأنه ملاك يحلّ في البيت، يحمل معه السعادة والطمأنينة. كان أبًا حنونًا ومعطاءً، تعلق بأبنائه تعلقًا كبيرًا، خاصة ابنه الأصغر موسى الذي لم يكن يفارقه، وكانت روحه معلقة بوالده حتى استشهد معه".

وتضيف: "أما ابنته زينة، فكان يناديها دائمًا بـ(زينة حياتي) ويلقبها بالملكة، فيما كان يوصي ابنه أسامة بالمحافظة على الصلاة وحفظ القرآن، وكان يحلم أن يراه طبيبًا يسير على دربه".

لحظات أخيرة

وتؤكد ريهام أن زوجها لم يعرف الكلل أو الراحة، وكان أشبه بـ"خلية نحل"، يحمل حقيبته الطبية على ظهره طوال الحرب، متنقلًا بين المصابين والجرحى داخل المستشفيات وخارجها.

وتقول: "شارك في علاج الإصابات المعقدة، من الحروق إلى العمليات المختلفة، وكان الأطباء يلقبونه بملاك مستشفى الشفاء، لأنه لم يتغيب عن عمله رغم شدة القصف، وعندما استشهد بكاه كل من عرفه وعمل معه".

وعن يومه الأخير، تستعيد تفاصيل الساعات الأخيرة قائلة: "عاد إلى المنزل مبكرًا على غير عادته، وساعدني في إعداد الغداء، ثم جلس مع أفراد العائلة يمازحهم ويضحك معهم، قبل أن يصعد إلى سطح البناية".

وتتابع بصوت يثقله الحزن: "ملأ بركة صغيرة بالمياه، واجتمع الأطفال حوله يسبحون ويلعبون ويتراشقون بالماء. وبعد انتهاء اللعب عاد الأطفال إلى منازلهم، لكن موسى رفض مغادرة والده، وبقي إلى جواره، ليرتقيا معًا شهيدين".

الاسم:
الحكيم محمد موسى الهبيل.

المهنة:
حكيم، عمل في مجمع الشفاء الطبي والمستشفى الأهلي العربي "المعمداني".

الخبرة:
18 عامًا في مهنة التمريض.

خلال الحرب:
حمل حقيبته الطبية متنقلًا بين المصابين والجرحى، رافضًا النزوح أو التخلي عن واجبه الإنساني.

مبادرة إنسانية:
شغّل بئر مياه خاصًا، وأشرف يوميًا على تزويد نحو 400 عائلة بالمياه.

رسالته:
تعزيز صمود الأهالي والتخفيف من معاناتهم.

لقبه بين المقربين:
"غرفة عمليات متحركة" لتفانيه في إنقاذ المرضى والجرحى داخل المستشفيات وخارجها.

الاستشهاد:
ارتقى شهيدًا في 15 يونيو/حزيران 2026 إثر قصف إسرائيلي استهدفه في أثناء إشرافه على توزيع المياه، واستشهد معه نجله الأصغر موسى.

أبرز وصاياه:
"خدمة الناس هي المكسب في الدنيا والآخرة."

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 21 محرم 1448هـ 6 يوليو/ تموز
Monday 6 July 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بعد ألف يوم من حرب الإبادة على غزة..

7 أكتوبر يعيد تشكيل الشرق الأوسط ويضع القضية الفلسطينية في قلب الصراع الدولي

بعد ألف يوم على حرب الإبادة الإسرائيلية على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، ما زالت تداعياتها تلقي بأثقالها على المنطقة والعالم، في واحدة من أكثر المراحل المفصلية في تاريخ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

فمعركة "طوفان الأقصى" التي انطلقت صباح السبت 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023 عند الساعة 6:30 صباحًا بتوقيت فلسطين، لم تتوقف تداعياتها عند حدود قطاع غزة، بل أسهمت في إحداث تحولات سياسية وعسكرية وإقليمية واسعة، أعادت رسم ملامح الشرق الأوسط، وغيّرت أولويات الفاعلين الإقليميين والدوليين، وسط تساؤلات متصاعدة عن مستقبل المنطقة ومآلات الصراع.

غزة/ جمال غيث:

علي الأعور

عدنان الصباح

ومنذ ذلك اليوم، لم يعد المشهد الإقليمي كما كان؛ إذ تبدلت التحالفات، وتغيرت معادلات الردع، وعادت القضية الفلسطينية بقوة إلى واجهة الاهتمام الدولي بعد سنوات من التراجع النسبي.

إعادة القضية إلى الواجهة

وقال الكاتب والمحلل السياسي عدنان الصباح إن الواقع الذي سبق السابع من أكتوبر كان يشير بوضوح إلى تراجع غير مسبوق في حضور القضية الفلسطينية على المستويات الإقليمية والدولية، حيث كانت التوجهات العامة تميل إلى اختزالها في أبعاد إنسانية ومعيشية، بعيدًا عن جوهرها السياسي المتعلق بحقوق الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره.

وأضاف الصباح لصحيفة "فلسطين" أن كل الاتجاهات كانت تسير نحو التعامل مع الفلسطينيين باعتبارهم بحاجة إلى تسهيلات حياتية فقط، في حين جرى تجاهل الحقوق السياسية بشكل شبه كامل، وكأن الحديث عن الدولة والاستقلال قد خرج من دائرة الاهتمام الدولي.

غير أن السابع من أكتوبر، بحسب الصباح، شكّل نقطة انعطاف حادة، إذ أعاد القضية الفلسطينية إلى مركز الاهتمام العالمي، وجعلها في صدارة النقاشات الدولية بعد أن كانت تتجه تدريجيًا نحو الهامش.

وأشار إلى أن حجم الحرب والمقتلة غير المسبوقة في غزة دفع الرأي العام العالمي إلى إعادة النظر في موقع القضية الفلسطينية، لتتحول من ملف ثانوي إلى قضية تتصدر الاهتمام الشعبي في العديد من الدول، بل وتفرض نفسها على بعض السياسات الرسمية.

ساحات مواجهة وتحولات دولية

وتابع الصباح أن هذا التحول لم يقتصر على المستوى الشعبي، بل امتد إلى بعض الحكومات التي بدأت تغيّر خطابها تجاه القضية الفلسطينية، وصولًا إلى موجة اعترافات متزايدة بدولة فلسطين، حتى وإن كانت رمزية على المستوى العملي، إلا أنها تعكس – بحسب رأيه – عجز المجتمع الدولي عن تجاهل القضية.

واعتبر أن أخطر ما أفرزته أحداث السابع من أكتوبر هو التحولات العميقة في البيئة الدولية، حيث أعادت الولايات المتحدة والدول الغربية صياغة أدوات تعاملها مع المنطقة، في ظل تصاعد التوترات وتعدد ساحات المواجهة من غزة إلى لبنان واليمن والعراق وسوريا.

كما أشار إلى أن التحالفات الدولية شهدت إعادة تموضع واضحة، وأن العلاقات بين الولايات المتحدة وعدد من الدول العربية دخلت مرحلة أكثر براغماتية، انعكست حتى على لغة الخطاب السياسي بين القادة، التي باتت أكثر هدوءًا وانفتاحًا مقارنة بما قبل الحرب.

إعادة تعريف الردع ومفاهيم القوة

من جانبه، قال المحلل السياسي والمختص بالشأن الإسرائيلي علي الأعور إن أحداث السابع من أكتوبر شكّلت نقطة تحول عميقة في بنية الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الإسرائيلي، ليس فقط على المستوى العسكري، بل أيضًا على مستوى الفكر السياسي وإعادة تعريف مفاهيم الردع والقوة في المنطقة.

وأضاف الأعور لـ"فلسطين" أن ما جرى أعاد رسم الخريطة السياسية في الشرق الأوسط، موضحًا أن الصراع لم يعد محصورًا في إطار ثنائي تقليدي، بل أصبح جزءًا من منظومة إقليمية أوسع تتداخل فيها القوى الإقليمية والدولية بشكل مباشر وغير مسبوق.

ورأى أن أحد أبرز التحولات يتمثل في إعادة طرح سؤال المقاومة داخل الوعي الفلسطيني والعربي: هل تبقى خيارًا مركزيًا؟ أم تعود مسارات التفاوض والسلام لتكون خيارا وحيدا؟ أم أن المرحلة القادمة ستشهد تداخلًا بين هذه الأدوات في إطار صراع طويل ومعقد؟

فشل أمني وتحولات إقليمية

وعلى المستوى العسكري، أشار الأعور إلى أن الحرب أعادت اختبار موازين القوى في المنطقة، لافتًا إلى بروز أدوار إقليمية أوضح لدول مثل إيران وتركيا ومصر في إعادة تشكيل التوازنات الجديدة، إلى جانب تعرض مفهوم الردع الإسرائيلي لاختبار غير مسبوق منذ بدء الحرب.

وأوضح أن اعترافات الإعلام العبري نفسه تحدثت عن فشل أمني واستخباراتي كبير في أحداث السابع من أكتوبر، ما فتح الباب أمام مراجعات داخل المؤسسة العسكرية والسياسية الإسرائيلية، بالتزامن مع اتساع رقعة المواجهات في أكثر من ساحة.

وفي المقابل، أشار إلى أن الاحتلال وسّع حضوره العسكري في بعض الجبهات، إلا أن ذلك ترافق مع تغييرات داخلية عميقة، أبرزها تصاعد اليمين المتطرف، وتغير المزاج السياسي داخل المجتمع الإسرائيلي، إضافة إلى توسيع الاستيطان وفرض وقائع جديدة على الأرض.

ولفت الأعور إلى أن أخطر ما أفرزته المرحلة هو دخول أطراف إقليمية جديدة على معادلات الردع، خاصة مع تطور القدرات الصاروخية والباليستية لبعض القوى، ما جعل فكرة التفوق العسكري المطلق محل إعادة نظر، وفرض واقعًا جديدًا يقوم على توازنات ردع متبادل.

وختم بالتأكيد على أن القضية الفلسطينية، رغم كل التحولات، عادت لتكون مركز الصراع في الشرق الأوسط، مشددًا على أنه لا استقرار ولا تسوية حقيقية دون إنهاء الاحتلال والوصول إلى دولة فلسطينية مستقلة، باعتبار ذلك مفتاح أي صياغة مستقبلية للمنطقة.

7 أكتوبر بعد 1000 يوم من الحرب

التأثير الإقليمي:
إعادة تشكيل موازين القوى في الشرق الأوسط وتوسيع ساحات المواجهة.

التأثير السياسي:
إعادة القضية الفلسطينية إلى صدارة الاهتمام الدولي بعد سنوات من التراجع.

التحولات العسكرية:
اختبار غير مسبوق لمفهوم الردع الإسرائيلي وتعدد جبهات الصراع.

التحولات الدولية:
تغيّر في مواقف وخطابات دولية وتزايد الاعترافات السياسية بالقضية الفلسطينية.

ساحات المواجهة:
غزة، والضفة الغربية، ولبنان، واليمن، والعراق، وسوريا، وإيران.

التداعيات العامة:
تصاعد الجدل بشأن مستقبل الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وإعادة تعريف مفاهيم الحرب والسلام في المنطقة.

1000 يوم إبادة في غزة..
(إسرائيل) تعزل نفسها عن العالم

غزة/ نبيل سنونو:

1000 يوم من إبادة غزة ليست كما قبلها. (إسرائيل) التي دفعت بجيشها الجرار ضد شعبٍ أعزل في القطاع، تتكبد ثمنا يتعاظم مع مرور الوقت: العزلة السياسية والدبلوماسية في العالم.

ومن الاعترافات الرسمية بدولة فلسطين، مرورا بدعوى الإبادة الجماعية المرفوعة أمام محكمة العدل الدولية وأوامر الاعتقال الصادرة بحق قادة الاحتلال، وصولا إلى المظاهرات الشعبية العارمة عالميا، تتشكل صورة تلك العزلة الإسرائيلية، مقابل تصاعد المواقف المؤيدة للقضية الفلسطينية.

ومنذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، باتت مجازر الإبادة الإسرائيلية مشهدًا معتادا يوميا يتلقاه الغرب من غزة، التي دمر الاحتلال أكثر من 90% من مقدراتها، وقتل وأصاب ما يزيد عن 240 ألفًا من أهلها، وسط تجويع وتشريد قسري.

ورفعت حكومة جنوب أفريقيا في 29 ديسمبر/كانون الأول 2023 قضية ضد (إسرائيل) تتهمها فيها بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة. ولاحقا أعلنت المحكمة انضمام دول أخرى إلى الدعوى، منها أيرلندا ونيكاراغوا وكولومبيا والمكسيك وليبيا وبوليفيا وتركيا وجزر المالديف وتشيلي وإسبانيا وفلسطين.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني 2024، أصدرت المحكمة الجنائية الدولية مذكرتي توقيف بحق رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووزير جيشه السابق يؤاف غالانت.

وكشفت صحيفة "هآرتس" العبرية في مايو/أيار الماضي، أن المحكمة الجنائية الدولية أصدرت أوامر اعتقال سرية لـ5 مسؤولين إسرائيليين. ونقلت الصحيفة عن مصدر دبلوماسي لم تسمه قوله إن الحديث يدور حول 3 مسؤولين سياسيين واثنين من العسكريين، موضحة أنه لم يُعرف تاريخ إصدار أوامر الاعتقال.

دبلوماسيا، ارتفع عدد الدول التي تعترف بدولة فلسطين إلى نحو 160 من أصل 193 دولة عضو في الأمم المتحدة. وفي 27 سبتمبر/أيلول 2024، أعلن وزير خارجية جمهورية سان مارينو لوكا بيكاري، اعتراف بلاده رسميا بفلسطين.

وجاء هذا الموقف تزامنا مع موجة اعترافات متسارعة بفلسطين، إذ أعلنت بريطانيا وكندا وأستراليا والبرتغال اعترافها بالدولة الفلسطينية، أعقبها اعتراف كل من لوكسمبورغ وبلجيكا وأندورا وفرنسا ومالطا وموناكو.

شعبيًّا، وثق المركز الأوروبي الفلسطيني للإعلام (إيبال) أكثر من 45 ألف مظاهرة وفعالية في نحو 800 مدينة في 25 دولة أوروبية، وذلك منذ بدء حرب الإبادة.

وجاءت هذه الفعاليات نصرة لغزة التي تتعرض لحصار إسرائيلي مطبق منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، وما تلاه من اجتياح بري للقطاع.

أمميا، صدرت قرارات وتقارير عديدة من هيئات الأمم المتحدة تنتقد "سلوك" (إسرائيل) في غزة، كما أصدرت لجان تحقيق أممية تقارير تتضمن اتهامات بارتكاب انتهاكات جسيمة.

وفي 23 يونيو/حزيران الماضي، أكد تحقيق مستقل للأمم المتحدة أن قوات الاحتلال استهدفت عمدا الأطفال الفلسطينيين مما أدى إلى إبادة جماعية وجرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب في غزة وجرائم حرب في الضفة الغربية المحتلة.

وأظهر التقرير أن حوالي 30٪ من الشهداء في حرب غزة كانوا من الأطفال.

وخلص تقرير سابق صادر عن اللجنة في سبتمبر/أيلول إلى أن (إسرائيل) ارتكبت إبادة جماعية في غزة وأن كبار المسؤولين الإسرائيليين بمن فيهم رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو حرضوا على هذه الأعمال.

تحول في الرأي العام

"هناك تحول في معظم الرأي العام العالمي، إذ بدأ يكتشف طبيعة هذا الكيان الصهيوني الهمجية التي تقوم على القتل والدم والإبادة والتهجير"، بهذا يستهل السفير السابق د. ربحي حلوم حديثه لصحيفة "فلسطين"، لكنه يضيف أن هذا الموقف العالمي لم يُترجم عمليا إلى موقف مشرف وجاد لشل قدرة الاحتلال وإيقافه عند حده ووقف اعتداءاته في المنطقة.

ويشير حلوم إلى تغير طرأ على مواقف بعض الدول الأوروبية، فضلا عن أن معظم الدول الأفريقية تعادي دولة الاحتلال التي تشن عدوانا شرسا وهمجيا ضد أصحاب الأرض الفلسطينيين.

لكنه ينبه إلى التناقض بين موقف معظم دول العالم وبين الإدارات الأمريكية المتعاقبة، التي تمد دولة الاحتلال بما تحتاجه من أسلحة ما يجعل المنطقة تعيش على مدار الساعة في دائرة النار والعدوان المتواصل.

ويرى أن المنطقة تقف "أمام عدوين واضحين: الكيان الصهيوني والإدارات المتعاقبة لأمريكا"، مردفا: أبرز مثال على ذلك أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يزود الاحتلال يوميا بالأسلحة.

ويؤكد حلوم أن الاحتلال لا يشن العدوان فقط على فلسطين، بل أيضًا على كل محيطها بما في ذلك لبنان وسوريا، لأن هذا الاحتلال اعتاد على اختلاق المشاكل وشن الحرب الهمجية، وهو يستهدف أمام العالم أكبر عدد ممكن من الشباب وحتى الأطفال الفلسطينيين، وهو ما نشهده يوميا في غزة والضفة الغربية.

ويبدي السفير السابق ثقته بأنه "لابد لهذه الهجمة الصهيونية من نهاية"، مؤكدا أن لا علاقة تاريخية بين الاحتلال وبين أرض فلسطين التي "ستعود عاجلا أم آجلا إلى أصحابها، وقد كانت وستظل عربية".

وبعد ألف يوم من الحرب، تبدو صورة (إسرائيل) في نظر قطاع واسع من العالم مختلفة عما كانت عليه قبل السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، مع اتساع دائرة الانتقادات والتحركات القانونية والدبلوماسية والشعبية، في وقت لا تزال فيه الحرب على غزة مستمرة.

مدة الحرب:
نحو 1000 يوم متواصل من الإبادة والعدوان.

حجم الدمار في غزة:
تدمير أكثر من 90% من البنية التحتية والمقدرات.

الخسائر البشرية:
أكثر من 240 ألف شهيد وجريح وفق تقديرات ميدانية.

التداعيات الدولية:
تصاعد اتهامات بالإبادة الجماعية أمام محكمة العدل الدولية.

القضايا القانونية:
دعوى إبادة جماعية مقدمة من جنوب أفريقيا وانضمام دول عدة إليها.

أوامر اعتقال دولية:
مذكرات توقيف صادرة عن المحكمة الجنائية الدولية بحق مسؤولين إسرائيليين.

التحركات الدبلوماسية:
ارتفاع عدد الدول المعترفة بدولة فلسطين إلى نحو 160 دولة.

موجة اعترافات جديدة:
انضمام دول أوروبية وغربية إلى الاعتراف بالدولة الفلسطينية.

الحراك الشعبي:
أكثر من 45 ألف مظاهرة وفعالية في نحو 800 مدينة بـ25 دولة أوروبية.

التقارير الأممية:
اتهامات موثقة بارتكاب انتهاكات وجرائم حرب قد ترقى إلى إبادة جماعية.

تحول الرأي العام العالمي:
ازدياد الانتقادات الدولية واتساع حالة العزلة السياسية والدبلوماسية للاحتلال.

السياق العام:
استمرار الحرب بالرغم من تنامي الضغوط القانونية والدبلوماسية والشعبية عالميًا.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الاثنين 21 محرم 1448هـ 6 يوليو/ تموز
Monday 6 July 2026
FELESTEENONLINE
WWW.FELESTEEN.PS

بعد 1000 يوم من الإبادة..

الثوابتة في "نبض غزة": دمار 90 % من القطاع وخسائر بـ80 مليار دولار وانهيار المجتمع الدولي

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ يحيى اليعقوبي:

أكد المدير العام للمكتب الإعلامي الحكومي في قطاع غزة، د.إسماعيل الثوابتة، أن استمرار الإبادة في غزة أسقط عمليًا مفهوم المجتمع الدولي، وكشف عجز المؤسسات الأممية وتحولها إلى منابر إدانة "صامتة"، مع فشلها في وقف حرب الإبادة المستمرة منذ نحو ألف يوم، التي ألقي خلالها على القطاع نحو 223 ألف طن من المتفجرات.

جاء ذلك خلال اللقاء الحواري الأسبوعي ضمن برنامج "نبض غزة"، الذي حمل عنوان: "غزة بعد ألف يوم.. شهادة على الإبادة وتحديات التعافي"، ونظمته صحيفة "فلسطين"، إذ شدد الثوابتة على أن ما يجري في القطاع لم يكن ليستمر لولا ما وصفه بـ"الرعاية السياسية والشراكة العسكرية" من عدة دول، على رأسها الولايات المتحدة، التي قال إنها دعمت الاحتلال عسكريًا واستخدمت حق النقض "الفيتو" لإفشال مشاريع قرارات دولية لوقف الحرب، إلى جانب دعم بريطاني وألماني.

وأضاف أن التاريخ سيكشف مسؤولية هذه الدول، مؤكدًا أن ما يجري في غزة يستدعي إعادة صياغة القانون الدولي الإنساني، خاصة أن الجرائم المرتكبة لا يمكن أن تسقط بالتقادم.

وخاطب الثوابتة المجتمع الدولي قائلاً: "مررنا بألف يوم من الإبادة، ويجب التدخل الفوري لوقفها، وإلا فإن هذا المجتمع ليس سوى جسم من ورق يتهاوى أمام جرائم الاحتلال"، مشددًا على أن المجتمع الدولي يتحمل مسؤولية سياسية وتاريخية وإنسانية وقانونية تجاه ما يحدث في غزة.

وأضاف: "غزة قالت كل شيء للعالم، وبقي أن يموت فيها مليونان و400 ألف إنسان حتى يستيقظ ضمير الأمتين العربية والإسلامية والعالم".

وأوضح أن ما يجري يمثل استهدافًا وجوديًا وتهجيرًا قسريًا وتدميرًا ممنهجًا يهدف إلى الاستئصال والتطهير العرقي، مشيرًا إلى أن عدد سكان القطاع البالغ نحو 2.4 مليون نسمة تعرضوا لاستهداف شامل طال مختلف مقومات الحياة.

وأكد أن الحرب لم تكن عدوانًا عابرًا، بل مخططًا له "بسبق الإصرار"، لافتًا إلى أن الاحتلال دمر نحو 90% من مساحة القطاع، وسيطر بالنار والاجتياح على نحو 80% منه، فيما يواصل قصف ما تبقى رغم ادعاءات وجود "مناطق آمنة".

وفي هذا السياق، أشار إلى أن منطقة المواصي التي أعلنها الاحتلال "آمنة" تعرضت للقصف 241 مرة، ما "أسقط كل الادعاءات القانونية والأخلاقية".

إبادة جماعية بالأرقام

وبشأن الحصيلة الإنسانية، أوضح الثوابتة أن عدد الشهداء بلغ 73,066 شهيدًا وصلوا إلى المستشفيات، إضافة إلى نحو 9,500 مفقود تحت الأنقاض.

وبلغت نسبة الأطفال والنساء 55% من إجمالي الضحايا، بينهم 21,500 طفل و12,500 امرأة، من بينهن 9,000 أم.

وأشار إلى استشهاد 1,022 طفلًا دون عامهم الأول، و520 رضيعًا وُلدوا واستشهدوا خلال الحرب، إضافة إلى إبادة 2,700 أسرة بالكامل من السجل المدني، و6,020 أسرة لم يتبَّق منها سوى ناجٍ واحد.

كما لفَت إلى استهداف النخب الفلسطينية، إذ استشهد 1,700 من الكوادر الطبية، و145 من الدفاع المدني، و262 صحفيًا، و2,800 من عناصر الشرطة وتأمين المساعدات.

وأضاف أن الحرب أدت إلى إصابة 173 ألف جريح، بينهم 19 ألفًا بحاجة إلى تأهيل طويل الأمد، مع تسجيل 5,400 حالة بتر، و58,800 طفل يتيم، بينهم 2,700 فقدوا والديهم معًا.

وفي القطاع الصحي، أشار إلى خروج 38 مستشفى و96 مركزًا صحيًا عن الخدمة، وتسجيل 788 استهدافًا للمرافق الصحية، و197 سيارة إسعاف.

تدمير التعليم والمساكن

وفي ملف التعليم، أكد أن الاحتلال "استهدف تجهيل الجيل الفلسطيني"، بعد تضرر 100% من المدارس، وتدمير أو قصف 80% من المؤسسات التعليمية، بما فيها 17 مؤسسة تعليم عالٍ، واستشهاد 2,051 طالبًا، و830 معلمًا، و194 أكاديميًا.

وفي ملف السكن، أفاد بأن 410 آلاف وحدة سكنية دُمرت كليًا أو جزئيًا، فيما نزح نحو مليوني إنسان يعيشون في 132 ألف خيمة "مهترئة وغير آمنة"، مع استهداف مراكز الإيواء 346 مرة.

واتهم الثوابتة الاحتلال باستخدام التجويع كسلاح حرب، عبر إغلاق المعابر لأكثر من 650 يومًا، ومنع دخول نحو 390 ألف شاحنة مساعدات، واستهداف مراكز توزيع الغذاء والتكيات الإنسانية.

وأشار إلى استشهاد 460 شخصًا جوعًا، بينهم 164 طفلًا، إلى جانب إصابة أكثر من مليوني حالة بأمراض معدية، بينها 71 ألف حالة كبد وبائي، وتهديد حياة 650 ألف طفل بسوء تغذية حاد.

كما تحدث عن منع 22 ألف جريح من السفر للعلاج، بينهم 5,200 طفل بحاجة للإجلاء، إضافة إلى معاناة 12,500 مريض سرطان بعد توقف العلاج، وتراجع وضع مرضى الكلى الذين فقد 43% منهم حياتهم.

ركام وبيئة مدمرة

وفي البعد البيئي، قال إن الحرب خلفت أكثر من 57 مليون طن من الركام، يحتوي على نحو 5 ملايين طن من الأسبستوس السام، إضافة إلى سقوط أكثر من 223 ألف طن من المتفجرات.

وأوضح أن التدمير طال البنية التحتية بشكل واسع، بما في ذلك شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي والطرق والمقار الحكومية.

وأكد الثوابتة أن الرواية الفلسطينية "انتصرَت دوليًا"، بفضل الصحفيين الفلسطينيين الذين دفعوا ثمنًا باهظًا، حيث استشهد 263 صحفيًا وأصيب 433 آخرون، وتدمير أكثر من 155 مؤسسة إعلامية.

وقال إن هذا الجهد أسهم في كشف الرواية الإسرائيلية وعزلها دوليًا، مشيرًا إلى أن المظاهرات العالمية كانت دليلًا على تغير المزاج الدولي.

80 مليار دولار وخطة تعافٍ

وفي ملف التعافي، أوضح أن الخسائر الأولية للحرب بلغت نحو 80 مليار دولار في 15 قطاعًا حيويًا، مؤكدًا أن إعادة الإعمار تتطلب وقفًا فوريًا للحرب وفتح المعابر ووضع خطة شاملة للتعافي.

وحول ملف التحويلات الطبية، قال الثوابتة إن وزارة الصحة جاهزة لإدارة هذا الملف بالكامل، بما يشمل سفر نحو 22 ألف مريض، محمّلًا آلية السفر الحالية المسؤولية لمنظمة الصحة العالمية والاحتلال.

وأشار إلى وجود 9 مراحل تمر بها التحويلات، بينها مراحل تشرف عليها الوزارة قبل رفعها للجهات الدولية، محذرًا من وجود "مساحات رمادية" قد تستغل في الفساد أو التنسيق غير القانوني.

وختم بالتأكيد على ضرورة تمكين وزارة الصحة من إدارة الملف بشكل مباشر وشفاف، لضمان عدالة العلاج وإنقاذ حياة آلاف المرضى والجرحى.

73 ألف شهيد..
55 % منهم أطفال ونساء

410 آلاف وحدة سكنية مدمرة كليًا أو جزئيًا

نزوح مليوني إنسان داخل 132 ألف خيمة مهترئة وغير آمنة

خسائر أولية تُقدّر بـ 80 مليار دولار في 15 قطاعًا حيويًا

استخدام المجاعة سلاحًا عبر إغلاق المعابر لأكثر من 650 يومًا

سقوط 223 ألف طن من المتفجرات على القطاع وتدمير أحياء كاملة

قصف منطقة المواصي 241 مرة وإسقاط ادعاءات "المنطقة الآمنة"

تضرر 100 % من المدارس ضمن استهداف ممنهج للتعليم

تدمير 1047 مسجدًا و3 كنائس و40 مقبرة

انتصار الرواية الفلسطينية وعزل السردية الإسرائيلية دوليًا

الاحتلال ومنظمة الصحة العالمية يتحملان مسؤولية تعقيدات التحويلات الطبية

حرب الإبادة تدخل يومها الألف.. غزة تنبض بالحياة رغم الجراح

د. فاتن السامرائي

لم يعد الزمن في قطاع غزة يُقاس بالأيام كما كان في السابق، بل بات يُحسب بعدد الليالي التي مرت تحت القصف، وعدد العائلات التي اضطرت إلى النزوح، وعدد الأطفال الذين كبروا في ظل الحرب ولم يعرفوا من طفولتهم سوى أصوات الطائرات وصفارات الإنذار. *ومع دخول حرب الإبادة يومها الألف، تقف غزة أمام محطة زمنية ثقيلة، لا بصفتها رقمًا جديدًا في تقويم الحرب، وإنما شاهدًا على واحدة من أكثر الكوارث الإنسانية امتدادًا في التاريخ المعاصر*.

ألف يوم مضت، تغير خلالها كل شيء تقريبًا. أحياء كاملة اختفت من الخريطة، ومنازل تحولت إلى ركام، ومستشفيات ومدارس ومرافق حيوية خرج كثير منها عن الخدمة. وبين كل هذا الدمار، بقي الإنسان الفلسطيني يحاول أن يحافظ على ما تبقى من تفاصيل حياته اليومية، مؤمنًا بأن البقاء بحد ذاته أصبح شكلًا من أشكال المقاومة.

في غزة اليوم، يبدو القطاع مختلفا عمّا كان عليه قبل الحرب. الطرقات تحمل آثار الدمار، والخيام أصبحت مأوى لمئات آلاف الأسر التي فقدت منازلها، في حين يعيش كثيرون في ظروف إنسانية بالغة الصعوبة نتيجة النزوح المتكرر، ونقص الغذاء والمياه، والانقطاع المستمر للخدمات الأساسية. ورغم ذلك، لا تزال الأسواق الشعبية تفتح أبوابها كلما سنحت الفرصة، ويواصل الناس البحث عن لقمة العيش، في مشهد يعكس إصرارًا استثنائيًا على مواصلة الحياة.

وربما كانت الطفولة هي الوجه الأكثر قسوة لهذه الحرب الطويلة. فجيل كامل ولد أو نشأ في ظل القصف والحصار، ولم يعرف المدرسة بوصفها مكانًا للتعلم بقدر ما عرفها أحيانًا كمركز للإيواء. كثير من الأطفال فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، وآخرون أصيبوا بإعاقات دائمة، في حين يحمل معظمهم ندوبًا نفسية قد ترافقهم سنوات طويلة.

لم يعد الطفل في غزة يحلم بالألعاب الجديدة أو الرحلات المدرسية كما يفعل أقرانه في أماكن أخرى، بل أصبح يحلم بليلة هادئة، أو بعودة إلى منزله، أو بوجبة طعام كاملة، أو بمدرسة يستطيع أن يجلس فيها بأمان. ومع ذلك، ما زال الأطفال يجدون طرقهم الخاصة للتمسك بالحياة؛ يرسمون على جدران مهدمة، ويلعبون في الأزقة الضيقة، ويبتسمون رغم كل ما يحيط بهم من ألم.

الحرب لم تترك آثارها على الأفراد وحدهم، بل مست مختلف جوانب الحياة. فالقطاع الاقتصادي تعرض لخسائر هائلة، وفرص العمل تقلصت بصورة كبيرة، فيما تواجه المنظومة التعليمية والصحية تحديات غير مسبوقة نتيجة الدمار ونقص الإمكانات. وأصبح الحصول على الخدمات الأساسية، من مياه وكهرباء ورعاية صحية، تحديًا يوميًا يفرض نفسه على تفاصيل حياة السكان.

وعلى امتداد هذه الألف يوم، برزت مبادرات أهلية وإنسانية حاولت التخفيف من وطأة الأزمة. متطوعون ينظمون أنشطة للأطفال داخل مراكز الإيواء، وأطباء وممرضون يواصلون العمل في ظروف شديدة الصعوبة، ومعلمون يحاولون استكمال العملية التعليمية بوسائل بسيطة، وأمهات يبتكرن من الإمكانات المحدودة ما يحافظ على تماسك أسرهن. هذه المشاهد اليومية تؤكد أن المجتمع، رغم استنزافه، لا يزال يمتلك قدرة لافتة على التكيف والصمود.

ولا تقاس آثار هذه الحرب بعدد المباني المهدمة أو حجم الخسائر المادية فقط، بل بما خلفته من آثار نفسية واجتماعية ستحتاج إلى سنوات طويلة لمعالجتها. فإعادة الإعمار لا تقتصر على إزالة الأنقاض وبناء المنازل، وإنما تبدأ بإعادة بناء الإنسان، وتأهيل الأطفال الذين عاشوا تجارب قاسية، ودعم الأسر التي فقدت أحباءها، واستعادة النظامين التعليمي والصحي بما يضمن مستقبلًا أكثر استقرارًا.

ومع دخول الحرب يومها الألف، تتجدد الدعوات الدولية إلى حماية المدنيين، وضمان وصول المساعدات الإنسانية، والعمل على توفير الظروف التي تتيح للمدنيين استعادة أبسط حقوقهم في الأمن والتعليم والصحة والحياة الكريمة. فالاحتياجات الإنسانية في غزة لا تتوقف عند الغذاء والدواء، بل تمتد إلى الحاجة لإعادة الأمل لجيل كامل نشأ وسط الحرب.

وعلى الرغم من ثقل المشهد، فإن غزة لا تزال تنبض بالحياة. ففي كل صباح، يخرج أطفال يحملون دفاترهم القليلة، وتحاول العائلات استئناف تفاصيلها اليومية مهما كانت بسيطة، ويواصل الناس ترميم ما يمكن ترميمه، وإقامة خيام جديدة كلما تهدمت أخرى، وكأن المدينة تؤكد في كل يوم أن إرادة الحياة أقوى من محاولات اقتلاعها.

إن *دخول حرب الإبادة يومها الألف لا يمثل مجرد رقم في تسلسل الأحداث، بل يعكس حجم المعاناة التي عاشها سكان قطاع غزة طوال هذه الأيام*. وفي الوقت نفسه، يكشف عن قدرة مجتمع بأكمله على الصمود في مواجهة ظروف استثنائية، وعلى الحفاظ على إنسانيته رغم الخسائر المتراكمة.

قد تبقى آثار هذه الحرب حاضرة في ذاكرة الأجيال لسنوات طويلة، لكن ما يبقى حاضرًا أيضًا هو صورة مدينة لم تتوقف عن البحث عن الحياة بين الركام، وأطفال يواصلون رسم أحلامهم على جدران مهدمة، وأسر تؤمن بأن الغد، مهما بدا بعيدًا، يستحق الانتظار. وبين الألم والأمل، تواصل غزة كتابة فصل جديد من حكايتها، مؤكدة أن المدن قد تُثقلها الجراح، لكن الحياة تستطيع دائمًا أن تجد طريقها إليها.

طلبة فلسطين... ضحايا آخرون للحرب

د. سفيان قديح

بينما ينشغل العالم بإحصاء أعداد الشهداء والجرحى والدمار الذي خلّفته الحرب في قطاع غزة، هناك مأساة أخرى لا تحظى بالاهتمام الكافي، وهي مأساة آلاف الطلبة الفلسطينيين الذين أصبح مستقبلهم العلمي رهينة للحرب والحصار والإجراءات الإدارية. هؤلاء ليسوا مجرد أرقام في سجلات الجامعات، بل شباب وشابات بذلوا سنوات طويلة من أعمارهم في طلب العلم، ليجدوا أنفسهم فجأة عاجزين عن إكمال مسيرتهم الأكاديمية بسبب ظروف قاهرة لا يد لهم فيها.

لقد التحق كثير من طلبة قطاع غزة بجامعات عربية ودولية، وخاصة في برامج الماجستير والدكتوراة، بعد سنوات من الاجتهاد والعمل والبحث العلمي. بعضهم أنهى جميع المقررات الدراسية، وأتم رسالته العلمية، ولم يبقَ أمامه سوى مناقشة الرسالة أو استكمال بعض الإجراءات الأكاديمية التي تشترط الحضور الشخصي. لكن اندلاع الحرب، وإغلاق المعابر، واستحالة السفر، جعل تنفيذ هذه المتطلبات أمرًا مستحيلًا.

إن العدالة لا تعني تطبيق الأنظمة بصورة جامدة، وإنما تعني أيضًا مراعاة الظروف الاستثنائية التي يمر بها الإنسان. فما يعيشه طلبة غزة ليس ظرفًا عاديًا أو تأخيرًا بسبب الإهمال أو التقصير، وإنما هو حرب مستمرة فرضت واقعًا قاسيًا على الجميع، وجعلت حتى أبسط الحقوق، كحق التنقل والسفر، أمرًا شبه مستحيل.

لقد أثبتت الجامعات في مختلف أنحاء العالم خلال جائحة كورونا قدرتها على التكيف مع الظروف الطارئة، فاعتمدت التعليم عن بُعد، وأجرت الامتحانات والمناقشات عبر الوسائل الإلكترونية، وابتكرت حلولًا للحفاظ على استمرار العملية التعليمية. فلماذا لا يتم تطبيق المرونة نفسها مع طلبة قطاع غزة الذين يعيشون ظروفًا أشد قسوة من تلك التي عاشها العالم في أثناء الجائحة؟

إن المطلوب اليوم ليس تجاوز القوانين أو إلغاء الأنظمة، وإنما إيجاد استثناءات قانونية وإنسانية مؤقتة تراعي واقع الطلبة الفلسطينيين، مثل السماح بالمناقشات عبر الإنترنت، أو تفويض لجان أكاديمية معتمدة، أو تمديد المدد القانونية، أو اعتماد أي آلية تحفظ حق الطالب في إكمال دراسته دون أن تهدر سنوات عمره بسبب ظروف خارجة عن إرادته.

ومن المؤلم أن يشعر الطالب الفلسطيني بأن الحرب لم تكتف بحرمانه من الأمن والاستقرار، بل امتدت لتسلبه حقه في التعليم أيضًا. فهناك من فقد منزله، وهناك من فقد أفرادًا من أسرته، وهناك من يواصل إعداد رسالته العلمية داخل خيمة نزوح أو مع انقطاع الكهرباء والإنترنت، وبالرغم من ذلك لا يزال متمسكًا بالأمل، مؤمنًا بأن العلم رسالة تستحق الصبر والتضحية.

إن المؤسسات التعليمية في الدول العربية، على وجه الخصوص، مطالبة اليوم بموقف ينسجم مع رسالتها العلمية والإنسانية. فالجامعات لم تُبنَ لتكون مؤسسات تمنح الشهادات فحسب، بل لتكون حاضنة للعلم، ومدافعة عن حق الإنسان في التعلم مهما كانت الظروف. وإن مراعاة طلبة غزة في هذه المرحلة ليست منحة ولا تفضّلًا، بل هي استجابة لمبدأ العدالة وتكافؤ الفرص الذي تنادي به جميع الأنظمة الأكاديمية.

كما أن وزارات التربية والتعليم العالي مدعوة إلى التعاون مع الجامعات، والسفارات الفلسطينية، والجهات الرسمية، لوضع آلية استثنائية تعالج أوضاع هؤلاء الطلبة، حتى لا يتحول التأخير إلى ضياع كامل لمستقبلهم العلمي. فكل يوم يمر دون حلول عملية يزيد من معاناة الطلاب، ويهدد سنوات من الجهد والبحث والاجتهاد.

إن خسارة طالب علم ليست خسارة لفرد واحد، بل خسارة لمجتمع بأكمله. فهؤلاء الطلبة هم الباحثون والأكاديميون والمعلمون وقادة المستقبل الذين سيشاركون في بناء فلسطين بعد انتهاء الحرب. وحماية حقهم في مواصلة تعليمهم هي استثمار في المستقبل، ورسالة تؤكد أن العلم أقوى من الحروب، وأن الإنسانية لا تزال قادرة على الانتصار.

إن التاريخ سيسجل مواقف الجميع، وسيذكر من فتح أبواب العلم أمام الطلبة في أحلك الظروف، كما سيذكر من أغلقت في وجوههم الأبواب وهم عاجزون عن الوصول إليها. وإن منح طلبة قطاع غزة حلولًا استثنائية لا ينتقص من هيبة الأنظمة الأكاديمية، بل يعكس عدالة تلك الأنظمة، واحترامها للإنسان، وإيمانها بأن رسالة الجامعات أسمى من أن تقف عند حدود الإجراءات عندما تكون حياة الإنسان ومستقبلهم على المحك. فحماية حق هؤلاء الطلبة في إكمال تعليمهم اليوم هي موقف أخلاقي قبل أن تكون قرارًا إداريًا، وهي رسالة وفاء للعلم الذي يجب أن يبقى جسرًا للأمل، لا ضحيةً أخرى من ضحايا الحرب.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين " تعبر عن رأي أصحابها

محمد الناظر

من العالم التناظري إلى الذكاء الاصطناعي.. رحلة جيل يعيد تشكيل الاقتصاد

هناك أجيال قليلة حظيت بفرصة استثنائية لمعايشة ثلاث ثورات في حياة واحدة. نحن من وُلدنا في عالم تناظري، وعشنا شبابنا في عالم رقمي، وها نحن اليوم نعيش عصر الذكاء الاصطناعي. إنها ليست مجرد رحلة تقنية، بل قصة تحول اقتصادي عميق غيّر طريقة الإنتاج والعمل والتواصل وصناعة الثروة.

في طفولتنا، كانت الحياة تسير بوتيرة هادئة؛ المعاملات الورقية هي الأساس، والاتصالات محدودة، والمعلومة تحتاج إلى وقت للوصول. كان الاقتصاد يعتمد بصورة كبيرة على الموارد المادية ورأس المال التقليدي، وكانت التكنولوجيا مجرد أداة مساندة وليست محركًا للنمو.

ثم جاءت الثورة الرقمية لتقلب الموازين. انتشرت الحواسيب والهواتف الذكية والإنترنت، وظهرت التجارة الإلكترونية، والخدمات المصرفية الرقمية، والعمل عن بُعد. وأصبحت البيانات أصلًا اقتصاديًا لا يقل قيمة عن الموارد الطبيعية، بينما نجحت شركات ناشئة في التحول إلى كيانات عالمية بفضل الابتكار الرقمي.

واليوم، ندخل مرحلة أكثر تأثيرًا مع الذكاء الاصطناعي، الذي لم يعد مجرد برنامج ينفذ الأوامر، بل أصبح قادرًا على التعلم والتحليل والمساعدة في اتخاذ القرار. هذه الثورة ستعيد تشكيل الأسواق، وترفع الإنتاجية، وتخلق نماذج أعمال جديدة، لكنها في الوقت نفسه ستفرض تحديات على الوظائف التقليدية، وستجعل المهارات الرقمية والقدرة على التعلم المستمر أساس النجاح في المستقبل.

وفي فلسطين، وخاصة في قطاع غزة، قد يبدو الحديث عن الذكاء الاصطناعي بعيدًا عن واقع التحديات اليومية، لكنه في الحقيقة يمثل فرصة واعدة. فالعقول الفلسطينية أثبتت قدرتها على الإبداع في مجالات البرمجة والعمل الحر والخدمات الرقمية، ويمكن لتقنيات الذكاء الاصطناعي أن تفتح آفاقًا جديدة للشباب، وأن تسهم في خلق فرص عمل ودعم ريادة الأعمال وتعزيز الاقتصاد الرقمي، رغم محدودية الإمكانات.

إن التحول الحقيقي لا يكمن في امتلاك أحدث التقنيات، بل في الاستثمار في الإنسان؛ من خلال تطوير التعليم، وبناء المهارات الرقمية، وتشجيع الابتكار، وإعداد جيل قادر على التكيف مع اقتصاد سريع التغير.

لقد انتقلنا من زمن الورقة والقلم، إلى عصر الشاشة والإنترنت، ثم إلى زمن الآلة الذكية التي تتعلم وتساعد الإنسان. وبين هذه المراحل، يبقى العنصر الحاسم هو قدرة الإنسان على التعلم والتطور. فالذكاء الاصطناعي لن يكون بديلًا عن الإنسان، بل سيكون شريكًا لمن يحسن توظيفه، ومن يدرك أن اقتصاد المستقبل سيكافئ المعرفة والابتكار أكثر من أي مورد آخر.

بعد 1000 يوم من الحرب..

غزة تواجه انهيارًا بيئيًا يهدد الحياة بالمياه الملوثة والركام السام

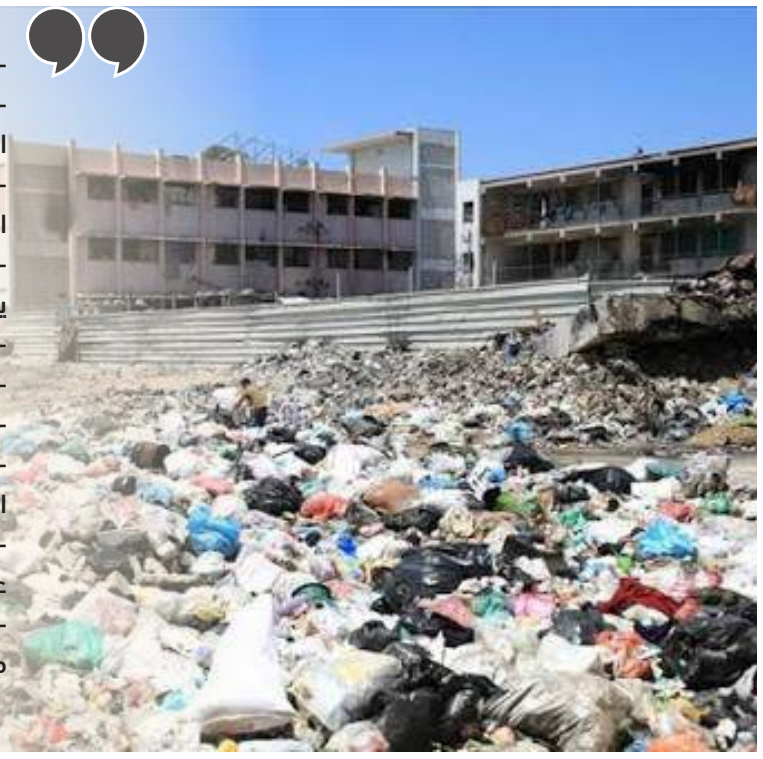

- تدمير أكثر من 80% من مرافق المياه.
- تعطّل 6 محطات رئيسة لمعالجة مياه الصرف الصحي.
- تدفّق نحو 60 ألف متر مكعب يوميًا من المياه العادمة غير المعالجة.
- تراجع حصة الفرد من المياه إلى أقل من 14 لترًا يوميًا.
- تراكم أكثر من مليون طن من النفايات الصلبة.
- تدمير نحو 203 آبار مياه من أصل 319 بئرًا.
- إنتاج أكثر من 57 مليون طن من الركام.
- احتواء الركام على نحو 5 ملايين طن من مادة الأسبستوس السامة.
- إنشاء أكثر من 320 ألف حفرة امتصاصية عشوائية للتخلص من مياه الصرف الصحي.
- إقامة 23 مكبًا عشوائيًا للنفايات داخل مناطق مكتظة بالنازحين.

غزة/ رامي رمانة:

بعد أكثر من ألف يوم على الحرب الإسرائيلية المتواصلة على قطاع غزة، لم تعد آثار الدمار تقتصر على الخسائر البشرية والعمرانية، بل امتدت إلى تدمير مقومات الحياة الأساسية، مع انهيار شبه كامل للبنية البيئية والصحية. فقد أدى تدمير معظم مرافق المياه والصرف الصحي، وتراكم ملايين الأطنان من الركام والنفايات، وتسرب الملوثات إلى التربة والخزان الجوفي، إلى خلق واقع وصفه مختصون بـ"الإبادة البيئية"، محذرين من تداعيات قد تستمر لعقود حتى بعد توقف الحرب.

وتكشف المؤشرات الميدانية عن تدمير أكثر من 80% من مرافق المياه، وتعطل ست محطات رئيسية لمعالجة مياه الصرف الصحي، ما أدى إلى تدفق نحو 60 ألف متر مكعب يوميًا من المياه العادمة غير المعالجة إلى البحر والشوارع والمناطق السكنية. كما تراجعت حصة الفرد من المياه إلى أقل من 14 لترًا يوميًا، في وقت تجاوزت فيه كميات النفايات المتراكمة مليون طن، في مشهد ينذر بانهيار بيئي غير مسبوق.

ويؤكد مدير عام الصحة العامة، الدكتور نضال غنيم، أن حجم الدمار البيئي لم يعد مجرد أثر جانبي للحرب، بل تحول إلى انهيار شامل يطال الماء والهواء والتربة، وينذر بتداعيات صحية وبيئية طويلة الأمد.

وبحسب دراسة أعدها غنيم واطلعت عليها صحيفة "فلسطين"، فإن تدمير ست محطات رئيسية لمعالجة المياه العادمة تسبب في انهيار شبه كامل لمنظومة الصرف الصحي، ما أجبر السكان، خصوصًا في مناطق النزوح، على حفر أكثر من 320 ألف حفرة امتصاصية عشوائية للتخلص من المياه الملوثة.

وأدى ذلك إلى تدفق كميات ضخمة من المياه العادمة غير المعالجة يوميًا إلى البحر والوديان والشوارع، مع تسربها مباشرة إلى التربة والخزان الجوفي، في ظل غياب أي قدرة تشغيلية لمعالجة هذه المياه أو ضخها. كما أسهمت فيضانات مياه الصرف الصحي داخل مخيمات النزوح في زيادة احتمالات تفشي الأمراض المعدية والأوبئة.

وفي قطاع المياه، يشير غنيم إلى أن أكثر من 80% من البنية التحتية تعرضت للتدمير أو لأضرار جسيمة، بما في ذلك 203 آبار من أصل 319 بئرًا. ونتيجة لذلك، انخفضت كميات المياه المتاحة بصورة حادة، لتتراجع حصة الفرد اليومية إلى أقل من 14 لترًا، وهو مستوى يقل كثيرًا عن الحد الأدنى الموصى به لضمان الاحتياجات الصحية الأساسية.

ويحذر من أن الخطر الأكبر يتمثل في التلوث المتسارع للخزان الجوفي الساحلي، نتيجة اختلاط مياه الصرف الصحي بالعصارة السامة للنفايات ومخلفات الحرب، ما يهدد بتحويل المصدر الرئيس للمياه في القطاع إلى مصدر غير صالح للاستخدام البشري مستقبلًا.

ولم يقتصر الدمار على البنية التحتية، إذ خلفت الحرب دمارًا طال نحو 80% من المباني والمنشآت، مولدة أكثر من 57 مليون طن من الركام، يحتوي جزء كبير منها على نحو خمسة ملايين طن من مادة "الأسبستوس" المصنفة عالميًا كمادة مسرطنة ومحظورة الاستخدام.

كما تشير البيانات إلى إلقاء أكثر من 100 ألف طن من المتفجرات على قطاع غزة، ما أدى إلى بقاء نحو سبعة آلاف طن من الذخائر غير المنفجرة، فضلًا عن تراكم المعادن الثقيلة في البيئة.

ويؤكد غنيم أن هذه الملوثات بدأت بالفعل بالتسرب إلى التربة وسلسلة الغذاء، ما ينذر بارتفاع معدلات الإصابة بأمراض الجهاز التنفسي والسرطان والتسمم المزمن، إلى جانب آثار صحية قد تظهر على المدى البعيد.

وفي ظل تعطل عمل البلديات والمجالس المحلية، تحولت النفايات الصلبة إلى أزمة بيئية خانقة، مع تراكم أكثر من مليون طن من النفايات داخل 23 مكبًا عشوائيًا تقع في مناطق مكتظة بالنازحين.

ويحذر غنيم من أن اختلاط النفايات الطبية بالمخلفات المنزلية، بما فيها المواد الملوثة والحقن الطبية، أوجد بيئة مثالية لتكاثر القوارض والحشرات، وأسهم في ارتفاع معدلات الأمراض الجلدية والمعدية، خاصة داخل مخيمات النزوح.

كما تتسرب العصارة السامة الناتجة عن تحلل النفايات إلى التربة والمياه الجوفية، ما يفاقم مستويات التلوث ويضاعف المخاطر الصحية والبيئية بصورة مستمرة.

وانعكس هذا التدهور البيئي بصورة مباشرة على الأمن الغذائي، بعد تضرر مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وتراجع القدرة الإنتاجية المحلية، الأمر الذي زاد اعتماد السكان على مصادر غذائية محدودة وغير مستقرة.

ويحذر غنيم من أن استمرار هذا الواقع سيؤدي إلى تفشي سوء التغذية، لا سيما بين الأطفال، بالتزامن مع تزايد الأمراض المرتبطة بتلوث المياه وتردي خدمات الصرف الصحي، ما يضع القطاع أمام خطر انهيار صحي شامل.

ويرى أن ما تشهده غزة يجسد بوضوح مفهوم "الإبادة البيئية"، من خلال التدمير المنهجي والمتراكم للنظم البيئية، بما يجعل إعادة تأهيلها مهمة معقدة قد تستغرق عقودًا.

ويؤكد أن استمرار تلوث المياه والتربة والهواء، إلى جانب تراكم الركام السام والنفايات، سيخلّف آثارًا صحية وبيئية ممتدة حتى في حال توقف الحرب، ما لم تُنفذ تدخلات عاجلة وشاملة لمعالجة الكارثة.

ويختتم غنيم تحذيره بالتأكيد على أن ما يجري في قطاع غزة لم يعد مجرد أزمة بيئية محلية، بل كارثة إنسانية وبيئية متكاملة تهدد قابلية الحياة في القطاع بأسره، وتتطلب تحركًا دوليًا عاجلًا للحد من تداعياتها وإعادة تأهيل مقومات الحياة الأساسية.

في ظل الحرب المستمرة والحصار الخانق الذي يطحن قطاع غزة، وجد الأطفال الأيتام في كرة القدم مساحة نادرة للحياة والأمل، عبر بطولة رمزية حملت اسم "مونديال أيتام غزة"، تحولت إلى مشهد إنساني يجسد الصمود في وجه الألم، ويمنح الطفولة المفقودة فرصة للعودة ولو مؤقتاً داخل ملاعب بسيطة بين الخيام والركام.

مونديال الأيتام في غزة

مونديال أيتام غزة.. كرة قدم من قلب الدمار

أطفال فقدوا عائلاتهم يصنعون بطولة للحياة

الخيام تتحول إلى ملاعب أمل في غزة

مبادرة إنسانية تعيد الطفولة إلى وجوه الأيتام

الرياضة كسلاح نفسي في مواجهة الحرب والحصار

أطفال غزة يشجعون المنتخبات العربية رغم الألم

من الركام إلى الملعب.. صمود يكتب قصة جديدة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

بينما تتجه أنظار العالم إلى ملاعب كأس العالم 2026 في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، حيث تمتلئ المدرجات بالأعلام والأهازيج والاحتفالات، يعيش أطفال غزة مونديالا مختلفا تماما.

لا ملاعب حديثة ولا مدرجات مكتظة، بل ساحات بسيطة تحيط بها الخيام وآثار الدمار، وأقدام صغيرة تركض خلف كرة تحمل معها ما تبقى من أحلام الطفولة التي حاولت الحرب أن تنتزعها.

في قطاع غزة، حيث خلّفت حرب الإبادة آلاف الأيتام ومشاهد لا تغيب عن الذاكرة، اختار الأطفال أن يواجهوا الألم بالطريقة التي يجيدونها أكثر من غيرها: كرة القدم.

من بين الخيام وركام المنازل المدمرة، انطلقت بطولة "كأس أيتام غزة"، لتبعث رسالة حياة وأمل، وتؤكد أن الاحتلال قد يدمر الحجر، لكنه يعجز عن قتل إرادة الأطفال في الحياة.

هنا، لا تتنافس المنتخبات على كأس ذهبية أو مجد عالمي، وإنما على لحظات فرح نادرة، وعلى حق طبيعي في أن يعيش الطفل طفولته بعيدا عن أصوات القصف والخوف والجوع.

قصص موجعة

تضم البطولة فرقا تمثل مختلف محافظات قطاع غزة، ويتكون كل فريق من أطفال استشهد آباءهم أو أمهاتهم أو أفرادا من عائلاتهم خلال الحرب، وبعضهم لم يبق له من أسرته أحد.

يحمل كل طفل قصة موجعة، لكنهم جميعا يجتمعون حول كرة واحدة، وكأنها تمنحهم فرصة للهروب، ولو لساعات، من واقع يثقل أعمارهم الصغيرة.

البطولة تُقام برعاية مجموعة دعم الرياضة الفلسطينية في النرويج، وبالتعاون مع نادي خدمات الشاطئ، ويشارك فيها ثمانية منتخبات تضم أطفالا من مواليد عامي 2013 و2014، يمثلون جميع أنحاء قطاع غزة، في مبادرة تسعى إلى تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال الذين أثقلت الحرب طفولتهم.

ويؤكد القائمون على البطولة أن الهدف لا يقتصر على تنظيم منافسة رياضية، بل يتجاوز ذلك إلى إعادة شيء من التوازن النفسي للأطفال، وخلق مساحة آمنة يشعرون فيها بأنهم ما زالوا أطفالا، لهم الحق في اللعب والفرح والحلم.

مبادرة إنسانية

وقال د. حسام حرب، رئيس اللجنة المنظمة والمشرفة على البطولة، إن تنظيم "كأس أيتام غزة" يأتي انطلاقا من مسؤولية إنسانية تجاه الأطفال الذين فقدوا ذويهم، موضحا أن الهدف الأساسي هو رسم البسمة على وجوههم، ومنحهم جرعة من الأمل وسط الظروف المعيشية والإنسانية القاسية التي يعيشها القطاع.

وأضاف أن الرياضة أثبتت في مختلف أنحاء العالم قدرتها على التخفيف من آثار الصدمات النفسية، وأنها تمثل وسيلة فعالة لمساعدة الأطفال على التعبير عن مشاعرهم، وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، واكتشاف مواهبهم، ودمجهم في أنشطة جماعية تعيد إليهم شيئا من الحياة الطبيعية التي سلبتها الحرب.

أحلام كبيرة

داخل الملعب، تختفي لوهلة تفاصيل المأساة. يتحول الأطفال إلى لاعبين يحملون أحلاما كبيرة، يتنافسون بحماس، يحتفلون بالأهداف، ويتبادلون التمريرات كما يفعل نجوم كرة القدم الذين يشاهدونهم عبر الشاشات كلما سنحت الفرصة. يركضون، يضحكون، يتجادلون مع الحكام، ويغضبون عند إهدار الفرص، في مشاهد تعيد إليهم جزءا من طفولتهم المسلوبة.

ورغم ضيق الإمكانات، فإن حماس الأطفال يمنح البطولة قيمة تتجاوز نتائج المباريات، فكل ابتسامة ترتسم على وجه طفل يتيم، وكل هدف يحتفل به اللاعبون، يمثل انتصارا جديدا للحياة في مواجهة الحرب.

ولا يغيب كأس العالم 2026 عن أحاديث الأطفال داخل البطولة، إذ يتابعون أخباره بشغف كلما توفرت فرصة لذلك، ويشجع كثير منهم المنتخبات العربية المشاركة، وعلى رأسها مصر والمغرب، وينتظرون مباريات الأدوار الإقصائية رغم صعوبة متابعتها بسبب انقطاع الكهرباء، وضعف خدمات الاتصالات، وغياب الإمكانات التي تتيح لهم مشاهدة المباريات بشكل منتظم.

وقد تركت المبادرات الداعمة لفلسطين في المونديال أثرا واضحا في نفوس الأطفال، وكان من أبرزها إهداء المدير الفني للمنتخب المصري حسام حسن انتصار منتخب بلاده للشعب الفلسطيني، وهي لفتة إنسانية أعادت إلى كثير من أطفال غزة شعورا بأن معاناتهم ما زالت حاضرة في ضمير الشعوب العربية، وأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة هذه المأساة.

ورغم كل ما يحيط بهم من دمار وفقدان، يواصل أطفال غزة الركض خلف الكرة، وكأنهم يركضون خلف مستقبل أكثر أمانا، وبين الخيام، وعلى أرضيات أنهكتها الحرب، يكتب هؤلاء الصغار فصلا جديدا من الصمود الفلسطيني، مؤكدين أن الطفولة قد تُجرح، لكنها لا تستسلم، وأن الأمل يستطيع أن يولد حتى من بين الركام، وأن كرة صغيرة قد تنجح، ولو لساعات، في إعادة البسمة إلى وجوه حُرمت طويلا من الفرح.

مصر تخيف أبطال العالم

بوينوس ايرس/ وكالات:

أطلقت وسائل الإعلام الأرجنتينية صيحات تحذير لمدرب المنتخب ليونيل سكالوني قبل مواجهة دور الـ16 المرتقبة ضد المنتخب المصري في مونديال 2026.

وجاء هذا القلق في أعقاب الأداء المهتز الذي قدمه "راقصو التانغو" في مباراتهم الأخيرة ضد الرأس الأخضر، والتي انتهت بفوز صعب وشاق بنتيجة 2-3 بعد التمديد لأشواط إضافية، مما كشف عن ثغرات واضحة في منظومة الفريق.

وأكدت صحيفة "لا ناسيون" أن الفوز أمام الرأس الأخضر لم يكن مقنعاً، بل أظهر نقاط ضعف في خط وسط الأرجنتين، مما أعطى المنتخب المصري "خارطة طريق" واضحة لاستغلال الإرهاق البدني لرفاق ليونيل ميسي.

ومن جهتها، أشارت صحيفة "أوليه" إلى أن التراجع الملحوظ في أداء ميسي وفريقه في الدقائق الأخيرة من مباراة الرأس الأخضر يثير مخاوف حقيقية بشأن قدرتهم على الصمود بدنياً أمام السرعة والقوة التي يتميز بها المنتخب المصري.

الجهاز الفني المصري، بحسب التقارير الأرجنتينية، سيدخل المواجهة بنية استغلال "الإرهاق التراكمي" للاعبي الأرجنتين الذين استنزفوا الكثير من طاقتهم في 120 دقيقة. ومع تزايد الضغوط الإعلامية، بات على سكالوني إيجاد حلول جذرية لمعالجة الفجوات الدفاعية وتجديد دماء الفريق، إذا ما أراد تجنب مفاجأة غير سارة أمام المنتخب المصري الطامح لمواصلة مفاجآته في البطولة العالمية.

رحيل السلامي عن النشامى

عمان/ وكالات:

أعلن رئيس الاتحاد الأردني لكرة القدم، الأمير علي بن الحسين، انتهاء مسيرة المدير الفني المغربي جمال السلامي مع منتخب "النشامى"، وذلك في أعقاب المشاركة التاريخية للفريق في كأس العالم 2026.

ودع المنتخب الأردني البطولة من الدور الأول بعد ثلاث مواجهات صعبة في المجموعة التاسعة أمام النمسا والجزائر والأرجنتين، إلا أن هذه المشاركة الأولى في تاريخ الكرة الأردنية ستظل علامة فارقة في مسيرة الفريق.

وفي تغريدة له على منصة "إكس"، عبر الأمير علي عن شكره وتقديره لجهود السلامي وعطائه المتميز، مشيداً بإسهامه الفعال في تحقيق الإنجاز التاريخي بالتأهل للمونديال، واصفاً تجربته بأنها استثنائية.

وينضم السلامي بذلك إلى قائمة طويلة من المدربين الذين غادروا مناصبهم عقب المشاركة في كأس العالم 2026 لأسباب متباينة، سواء كانت إقالات أو استقالات أو انتهاء لعقودهم، حيث شهدت هذه النسخة من المونديال رحيل ما لا يقل عن عشرة مدربين حتى الآن، من بينهم أسماء بارزة مثل الألماني يوليان ناغلسمان، والهولندي رونالد كومان، والأرجنتيني مارسيلو بيلسا، والذين ودعوا البطولة في مراحل مختلفة.

وبهذا القرار، يطوي الاتحاد الأردني صفحة المشاركة الأولى التي وضعت الأردن على خارطة كرة القدم العالمية، لبدء مرحلة جديدة من التقييم والتخطيط للمستقبل، مع بقاء السلامي في ذاكرة الكرة الأردنية كمدرب قاد النشامى لأول ظهور مونديالي.

العواصف تربك مصر والأرجنتين

أتلانتا/ وكالات:

تواجه المنتخبات المشاركة في كأس العالم 2026 تحديات مناخية غير متوقعة، حيث اضطر كل من منتخبي مصر والأرجنتين إلى تعديل خطط تدريباتهما في الولايات المتحدة بسبب العواصف الرعدية والأمطار الكثيفة التي تضرب المنطقة في هذا الوقت من السنة.

فقد أعلن الاتحاد المصري لكرة القدم عن إلغاء المران الميداني في أتلانتا بعد مرور أقل من ساعة على بدايته، وقرر الجهاز الفني بقيادة التوأم حسام وإبراهيم حسن استكمال التدريبات داخل الصالة الرياضية الملحقة بفندق الإقامة.

وفي الجانب الأرجنتيني، واجه "راقصو التانغو" ظروفاً مماثلة في فورت لودرديل، مما أجبرهم على نقل حصصهم التدريبية إلى صالة نادي إنتر ميامي.

وتأتي هذه التغييرات في توقيت حساس للغاية، حيث يستعد الفريقان لخوض مواجهة نارية في دور الـ16 من البطولة. وقد اضطر مدربو اللياقة في كلا المنتخبين إلى إعادة تنظيم الحصص التدريبية، مع التركيز على تدريبات مكثفة خاصة للاعبين الذين لم يشاركوا في المباريات الأخيرة، وذلك لضمان الجاهزية البدنية في ظل التحديات التي فرضتها مباريات دور الـ32، والتي امتدت 120J دقيقة كاملة للأرجنتين أمام الرأس الأخضر.

وتؤكد هذه التدابير الاحترازية الصعوبات التي تفرضها الطبيعة المناخية للبطولة، مما يضع أجهزة اللياقة البدنية تحت ضغط كبير لضمان توازن اللاعبين وقدرتهم على خوض المواجهات الحاسمة في ظل ظروف طقس متقلبة.

"مقهى الخاسرين" في المكسيك

مكسيكو/ وكالات:

في لفتة إنسانية طريفة تعكس جانباً مختلفاً من ثقافة تشجيع كرة القدم، برز في حي "كونديسا" بالمكسيك مقهى "كومباني كافيه" الذي تحول خلال كأس العالم 2026 إلى ما يشبه "ملاذاً" للمشجعين الذين ودعت منتخباتهم البطولة، مطلقاً على نفسه اسم "مقهى الخاسرين" (Losers Cafe).

تعود الفكرة إلى مبادرة سويدية تبناها مالك المقهى الفنزويلي إيان إنفانتي، حيث بات المقهى يرفع في واجهته أعلام الدول التي خسرت في مباريات اليوم السابق، مثل باراغواي، الرأس الأخضر، غانا، وكندا، بهدف تعزيز التضامن وتخفيف حدة الصدمة عن جماهيرها.

يستقبل المقهى زواره بعبارة ترحيبية على بابه تقول: "مرحبا بالخاسر، أنت واحد منا"، ويقدم للمشجعين الذين يرتدون قمصان منتخباتهم المهزومة مشروباً مجانياً ومنديلاً ورقياً كنوع من المواساة الساخرة والدعابة الهادفة إلى "مسح الدموع".

وقد لاقت المبادرة تفاعلاً واسعاً من مختلف دول العالم عبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث أثنى مشجعون من مصر والبرازيل وإيطاليا على هذه التجربة، معتبرين أنها تضفي بعداً إنسانياً وتخفف من وطأة الإقصاء الكروي.

وفي الوقت الذي تستعد فيه المكسيك لخوض مواجهة مصيرية أمام إنجلترا، يدرك الجمهور المكسيكي تماماً أن خيار "مقهى الخاسرين" سيظل بانتظارهم إذا ما تعثر منتخبهم، ليحول لوعة الخروج إلى تجربة اجتماعية تخفف من قسوة الهزيمة في عالم كرة القدم.

دياز يثبت صحة قراره

واشنطن/ وكالات:

يواصل النجم إبراهيم دياز، لاعب ريال مدريد، تقديم مستويات استثنائية بقميص المنتخب المغربي في كأس العالم 2026، مما يكرس صحة قراره التاريخي باختيار تمثيل "أسود الأطلس" بدلاً من المنتخب الإسباني.

ورغم المخاطرة التي صاحبت هذا القرار في بدايته، إلا أن الأرقام التي يسجلها دياز على أرض الملعب تؤكد أنه بات أحد أهم الركائز الهجومية للمدرب محمد وهبي، وأحد أبرز لاعبي البطولة بشكل عام.

خلال مشواره في المونديال حتى الآن، شارك دياز في خمس مباريات، نجح خلالها في تسجيل هدف وصناعة أربعة أهداف، كان أبرزها بصماته الحاسمة في مواجهة كندا بدور الـ16 حيث صنع هدفين ساهما بشكل مباشر في تأهل المغرب لربع النهائي. هذا التألق ليس وليد اللحظة، إذ سبقه أداء متميز في كأس الأمم الأفريقية التي توج بها المنتخب المغربي، حيث نال دياز جائزة أفضل لاعب.

ومن جانبه، أعرب اللاعب عن سعادته الكبيرة بالأجواء داخل المنتخب المغربي، مؤكداً أن الدعم الهائل والحب الذي تلقاه من الجماهير والزملاء كانا دافعاً قوياً له.

ومن الناحية التكتيكية، منح الجهاز الفني لدياز حرية التحرك في خط الوسط الهجومي، مما سمح له باستغلال قدراته في صناعة الفرص والاختراق.

وبذلك، تحول إبراهيم دياز من لاعب كان ينتظر "ضمانات" غائبة من المنتخب الإسباني، إلى نجم دولي يقود مشروعاً رياضياً طموحاً، ليثبت عملياً أن اختياره للمغرب لم يكن مغامرة، بل قراراً مدروساً أسفر عن حضور لافت في أكبر محفل كروي عالمي.

كواليس "معركة" فيلادلفيا

فيلادلفيا/ وكالات:

شهدت مواجهة دور الـ16 من كأس العالم 2026 بين فرنسا وباراغواي فصولاً من الخشونة غير المسبوقة، حيث اشتكى الجناح الفرنسي برادلي باركولا من تلقيه وزملاءه سلسلة من الضربات العنيفة والمستفزة طوال اللقاء.

ورغم انتصار "الديوك" بهدف نظيف، إلا أن المباراة اتسمت بالعدوانية المفرطة من جانب لاعبي باراغواي، وسط استغراب واسع من صمت الحكم الأوزبكي إيلغيز تانتاشيف الذي لم يشهر أي بطاقة صفراء طوال 90 دقيقة، وهو ما اعتبره محللون رياضيون، بمن فيهم النجم محمد أبو تريكة، قصوراً تحكيمياً واضحاً.

وعقب المباراة، أكد باركولا في تصريحاته أن التعامل مع "الضربات الخفية" والدفع من الخلف كان اختباراً حقيقياً لأعصاب اللاعبين الفرنسيين، مشيراً إلى أنه اضطر لكبح جماح نفسه بعد تلقيه بطاقة صفراء كي لا ينجرّ لأسلوب الخصم.

من جانبه، أشار المدافع ويليام ساليبا إلى أن المنتخب الفرنسي كان يتوقع هذا الضغط البدني، حيث حاول لاعبو باراغواي إخراجهم من تركيزهم بشتى الطرق، لكن "الديوك" حافظوا على هدوئهم ونجحوا في حسم التأهل.

ولم تقتصر المشاحنات على الملعب، بل امتدت لتصريحات اللاعبين، حيث رد كيليان مبابي بذكاء على استفزازات حارس مرمى باراغواي، مؤكداً أن فرنسا تفوقت حتى في ظل "اللعب القذر" للمنافس.

وتعد هذه المواجهة علامة فارقة في سجل مونديال 2026، إذ تجسد التحديات البدنية القاسية التي تواجهها المنتخبات الكبرى في الأدوار الإقصائية.

مجاملة الفيفا لأمريكا

واشنطن/ وكالات:

أثار قرار لجنة الانضباط في الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بتعليق عقوبة الإيقاف بحق مهاجم منتخب الولايات المتحدة، فولارين بالوغون، موجة من الجدل العالمي الواسع.

وكان بالوغون قد تعرض للطرد ببطاقة حمراء مباشرة نتيجة تدخل خطير في مواجهة البوسنة والهرسك ضمن دور الـ32، واستوجب ذلك إيقافه لمباراة واحدة، إلا أن الفيفا قرر تعليق تنفيذ العقوبة لمدة عام استناداً للمادة 27 من لوائحه، مما أتاح للاعب المشاركة في المباريات التالية للمنتخب الأميركي.

وقد قوبل هذا القرار بانتقادات لاذعة، حيث وصفه المراقبون بأنه "تخفيف غير مبرر" لعقوبة كان يجب أن تكون أكثر صرامة، خاصة في ظل المقارنات مع حالات مشابهة لنجوم آخرين تلقوا عقوبات قاسية في ظروف مشابهة.

وزاد من حدة الجدل التعليقات السياسية المرافقة للحدث، إذ سارع الرئيس الأميركي دونالد ترامب للإشادة بالقرار معتبراً إياه "تصحيحاً لظلم جسيم"، مما فتح الباب لتساؤلات مشروعة حول استقلالية القرار الرياضي عن الضغوط السياسية، لا سيما عندما يتعلق الأمر بالمنتخبات المضيفة أو ذات النفوذ السياسي الكبير.

كما أعرب خبراء عن قلقهم من استخدام المادة 27 بشكل انتقائي يضرب مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص في عرض الحائط. وبينما يستعد المنتخب الأميركي لمواجهة بلجيكا، يبقى هذا القرار وصمة في ملف الشفافية داخل أروقة الفيفا، مما يغذي المخاوف من ازدواجية المعايير والتدخلات الخارجية التي قد تؤثر على عدالة ونزاهة البطولة الأكبر في العالم.

رسائل رونالدو قبل مواجهة إسبانيا

نيويورك/ وكالات:

شهد المؤتمر الصحفي للمنتخب البرتغالي قبيل مواجهة إسبانيا في دور الـ16 من كأس العالم 2026 تصريحات قوية من النجم كريستيانو رونالدو، الذي رد بحدة على الانتقادات المستمرة التي تلاحقه من وسائل الإعلام بشأن اعتزاله ومستواه.

وأكد رونالدو (41 عاماً) أن محاولات الإعلام "قتله" معنوياً مستمرة منذ 23 عاماً دون جدوى، مشدداً على أنه لن يحدد موعد اعتزاله إلا بناءً على قراره الشخصي وليس استجابة للضغوط الإعلامية.

وخلال حديثه، نفى رونالدو شعوره بأن هناك شيئاً ينقص مسيرته المهنية، مؤكداً أن الفوز بكأس العالم لن يغير من حقيقته كلاعب، وأن مصلحة المنتخب البرتغالي هي الأولوية القصوى في مواجهة إسبانيا.

كما وجه نصيحة ذهبية لنجم المنتخب الإسباني الشاب لامين جمال، محذراً إياه من خطورة الاستماع للانتقادات الهدامة التي قد تدمر مسيرة اللاعبين الصغار، داعياً إياه للاستعداد جيداً لضمان استمرارية طويلة في الملاعب.

وتأتي هذه التصريحات في وقت تلاحق فيه الانتقادات رونالدو، رغم دعم مدربه روبرتو مارتينيز له، وذلك بعد إخفاقه في التسجيل في البطولات الكبرى قبل هذا المونديال، حيث سجل حتى الآن 3 أهداف في البطولة الحالية.

بهذا الموقف الحازم، يضع رونالدو حداً للتكهنات حول مستقبله الدولي، مؤكداً أنه لا يزال يمتلك غريزته التهديفية وقدرته على التكيف مع التحديات رغم تقدمه في العمر، في مشاركته المونديالية السادسة والتاريخية.

صرخات من أروقة الانتظار.. جرحى ومرضى غزة يناشدون العالم فتح المعابر قبل فوات الأوان

خانيونس/ ربيع أبو نقيرة:

لم تكن الوقفة التي نظمها جرحى ومرضى في ساحة مجمع ناصر الطبي بمدينة خانيونس مجرد تجمع احتجاجي، بل كانت مساحة امتلأت بصرخات الألم، ورسائل استغاثة حملها رجال ونساء أنهكتهم الإصابات والأمراض، في حين يواصل إغلاق الاحتلال الإسرائيلي المعابر حرمانهم حقهم في العلاج خارج قطاع غزة.

وخلال الوقفة، التقت صحيفة "فلسطين" أمس، بعدد من الجرحى والمرضى وذويهم، الذين تكررت الرسالة ذاتها على ألسنتهم جميعًا: افتحوا المعابر... فالعلاج لم يعد يحتمل مزيدًا من الانتظار.

إلى جانب سرير ابنه يوسف، وقف جبر أبو جزر عاجزًا عن تقديم شيء سوى الدعاء، فمنذ أربعة أشهر ينتظر نجله إجراء عملية جراحية معقدة بعد إصابته بكسور في الساقين وعظمَي الفخذ، لكن نقص الإمكانات الطبية حال دون علاجه.

ويقول أبو جزر إنهم يراجعون المستشفى باستمرار، لكن الإجابة لا تتغير: المستلزمات الطبية اللازمة للجراحة غير متوفرة، ويضيف: "كل ما نريده أن يمشي مثل بقية الناس، لا نطلب المستحيل، فقط أن يُعالج، أين الرحمة؟ أين الإنسانية؟".

أما ماهر أسعد حسين الأخرس (39 عامًا)، فلم يخسر ساقه بسبب السرطان فحسب، بل فقد أيضًا عائلته بأكملها في قصف إسرائيلي استهدف منزلهم في خانيونس، بينما كان يتلقى العلاج داخل المستشفى.

ويقول الأخرس: "أنا الناجي الوحيد من عائلتي، فقدت أطفالي وزوجتي ووالدتي وإخوتي، ولم يبقَ لي أحد".

ورغم هذه الفاجعة، لا يزال همه الأكبر اليوم هو استكمال علاجه خارج غزة، مضيفًا: "لا أريد أن أبقى أنتظر حتى أموت، أريد فقط أن أسافر للعلاج وأبدأ حياة جديدة".

وفي زاوية أخرى من الوقفة، جلست سعاد إبراهيم مصطفى أبو حسنة (25 عامًا)، وهي مريضة بالثلاسيميا، تحمل ملفها الطبي بيد، وأمل السفر بجميع حواسها.

تقول سعاد إن العثور على وحدات دم متوافقة مع حالتها أصبح مهمة شبه مستحيلة، فيما تتكرر أزمة نقص الأدوية، خاصة محلول إزالة الحديد الذي تحتاج إليه بشكل منتظم.

وتضيف أن الحرب قلبت حياتها رأسًا على عقب، فبعدما كانت تعيش بصورة شبه طبيعية قبل الحرب، أصبحت اليوم تراجع المستشفى أسبوعيًا، وتعاني من نقص الدم والكالسيوم وفيتامين (د)، وتحتاج إلى علاج مستمر.

وتقول: "كل ما أريده أن أخرج للعلاج قبل أن تُغلق المعابر مرة أخرى، نريد أن نعيش مثل أي إنسان".

ولم يكن محمد ضهير يحمل همّه وحده، بل كان يحمل وجع زوجته زينب إسماعيل ضهير، المصابة بالسرطان، التي تزداد حالتها سوءًا مع كل يوم انتظار.

ويقول إن زوجته أُبلغت قبل نزوحهما الأخير من رفح بأنها ستسافر إلى مصر للعلاج، لكن الرحلة لم تتم، ومنذ ذلك الحين تتكرر الوعود دون تنفيذ.

ويضيف: "في كل مرة يقولون لنا غدًا أو الشهر المقبل، لكن السرطان لا ينتظر. زوجتي كان يجب أن تكون ضمن الأولويات، لأنها لم تعد قادرة حتى على المشي لمسافات قصيرة".

ويوجه ضهير نداءً إلى منظمة الصحة العالمية والجهات الإنسانية بضرورة إعطاء مرضى السرطان الأولوية في الإجلاء الطبي، مؤكدًا أن استمرار التأخير يعني خسارة المزيد من الأرواح.

وتعكس هذه الشهادات جانبًا من معاناة آلاف الجرحى والمرضى في قطاع غزة، الذين يواجهون، إلى جانب آثار الحرب، انهيارًا واسعًا في المنظومة الصحية، ونقصًا حادًا في الأدوية والمستهلكات الطبية، وتعطلًا للخدمات العلاجية التخصصية، في وقت تزداد فيه الحاجة إلى الإجلاء الطبي العاجل للحالات الحرجة.

وبين أسرة المستشفيات وخيام النزوح، لا يطالب هؤلاء المرضى بأكثر من حقهم في العلاج، فبالنسبة لهم، لم يعد فتح المعابر مطلبًا سياسيًا، بل بات الفاصل بين الحياة والموت، وبين أمل يتشبثون به كل صباح، ومصير يزداد قسوة مع كل يوم يمر.

د. إياد القرا

الاحتلال وسياسة الأمر الواقع.. هندسة الجغرافيا بالنار

لم يعد الاحتلال يخوض حروبه لتحقيق أهداف عسكرية آنية فحسب، بل باتت تعتمد عقيدة سياسية وأمنية تقوم على فرض وقائع ميدانية جديدة، ثم السعي لتحويلها إلى حقائق سياسية في أي مفاوضات لاحقة. إنها سياسة "الأمر الواقع"، التي تُرسم فيها الخرائط بالدبابات والطائرات قبل أن تُناقش على طاولات التفاوض.

في غزة، تبدو هذه السياسة أكثر وضوحًا من أي وقت مضى. فبينما تستمر الجهود السياسية للوصول إلى اتفاق يوقف الحرب، يعمل الاحتلال بالتوازي على توسيع مناطق سيطرته، وإنشاء أحزمة أمنية، وإعادة تشكيل الجغرافيا الميدانية بما يخدم رؤيته الأمنية والسياسية، خاصة بعد السابع من أكتوبر والهزيمة التي تعرض لها.

فالهدف لم يعد مجرد الضغط العسكري، وإنما إنتاج واقع جديد يجعل أي اتفاق مستقبلي ينطلق من معطيات فرضها الاحتلال بالقوة، لا من قواعد القانون الدولي أو الحقوق الفلسطينية.

هذه المقاربة ليست جديدة، لكنها أصبحت أكثر وضوحًا بعد تجربة جنوب لبنان. فرغم التفاهمات والاتفاقات التي أُبرمت، واصل الاحتلال تنفيذ الغارات والاحتفاظ بوجوده في بعض المناطق، في محاولة لترسيخ معادلة جديدة تقوم على أن القوة العسكرية تمنحه حق تعديل الاتفاقات أو تجاوزها متى شاء. واليوم، يبدو أن حكومة بنيامين نتنياهو تحاول استنساخ هذا النموذج في غزة، عبر السعي إلى تحويل السيطرة العسكرية المؤقتة إلى ترتيبات أمنية طويلة الأمد، تضمن استمرار النفوذ الإسرائيلي حتى بعد توقف العمليات العسكرية.

ولا يقتصر الأمر على غزة ولبنان، بل يمتد إلى سوريا أيضًا، حيث يواصل الاحتلال تنفيذ ضربات متكررة، والإبقاء على وجوده في مواقع استراتيجية، مستفيدًا من التحولات الإقليمية والدعم الأمريكي، في محاولة لإعادة رسم موازين القوة وفرض قواعد اشتباك جديدة تتجاوز الحدود التقليدية للصراع.

لكن هذه السياسة، رغم ما قد تحققه من مكاسب تكتيكية، تواجه معضلة جوهرية.

التاريخ يؤكد أن القوة تستطيع فرض واقع ميداني مؤقت، لكنها تعجز عن منحه شرعية دائمة.

فالخرائط التي تُرسم بالنار تبقى مرتبطة بموازين القوة المتغيرة، في حين تحتاج التسويات المستقرة إلى قبول سياسي وقانوني لا يمكن فرضه بالسلاح وحده.

كما أن ربط أي اتفاق بوقائع يفرضها الاحتلال على الأرض يحمل في طياته بذور جولات جديدة من الصراع.

فالشعوب التي تُنتزع حقوقها بالقوة لا تتعامل مع تلك الوقائع باعتبارها نهاية للنزاع، بل تراها مرحلة جديدة من مراحل مقاومته.

ومن هنا، فإن سياسة الأمر الواقع قد تؤجل الانفجار، لكنها لا تنهي أسبابه. لقد أثبتت السنوات الماضية أن الاحتلال، رغم تفوقه العسكري، لم يتمكن من فرض استسلام سياسي على الفلسطينيين، كما لم ينجح في تحقيق الأمن المستدام عبر القوة وحدها.

واليوم، وهو يحاول إعادة هندسة الجغرافيا في غزة ولبنان وسوريا، يبدو أنه يعيد إنتاج الفكرة ذاتها بأدوات مختلفة، متجاهلًا أن الاستقرار لا يصنعه توسيع مناطق السيطرة، ولا تُبنى الخرائط الدائمة بالدبابات، بل بإقرار الحقوق وإنهاء الاحتلال.

وفي النهاية، قد تنجح إسرائيل في فرض وقائع على الأرض لفترة من الزمن، لكنها ستبقى عاجزة عن تحويلها إلى سلام دائم.

فالتاريخ يثبت أن الجغرافيا التي تُهندس بالنار قد تتغير، أما إرادة الشعوب فلا يمكن إعادة رسمها بالقوة. ومن هنا، فإن *سياسة الأمر الواقع ليست مشروعًا لصناعة السلام، بل وصفة لإطالة أمد الصراع وإعادة إنتاجه بأشكال أكثر تعقيدًا*.